البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

12 صفحة
5000 ل.ل / 250 ل.س

الأربعاء 3 نيسان 2024 — A L - B I N A A — Wednesday 3 April 2024

إنّ الأمّة التي تنشأ نهضتها على الأخوّة القومية... أمّة تستضيء بالانتساب إلى حقيقتها عن الانتساب إلى أوهامها.

سعاده

المنطقة نحو التصعيد: غارة إسرائيليّة على القنصليّة الإيرانيّة في دمشق.. وقادة شهداء

الخامنئي وقادة إيران: الرد آتٍ... واشنطن تتبرأ وطهران تؤكد شراكتها بالمسؤوليّة

تنديد عربيّ وعالميّ بالغارة الاسرائيلية وموسكو تحذّر من تداعيات بالغة الخطورة

كتب المحرّر السياسيّ

دخلت المنطقة حالة من الغليان والترقب بعد الغارة الإسرائيلية التي استهدفت القنصلية الإيرانيّة في دمشق وأسفرت عن استشهاد عدد من قادة فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني، على رأسهم العميد محمد رضا زاهدي المسؤول البارز في الحرس الذي يتولى منذ سنوات متابعة العلاقة بقوى المقاومة في لبنان وسورية، وبدت الغارة محاولة لتغيير قواعد الاشتباك بالقول إن لا خطوط حمراء تحكم العمليات العسكرية الإسرائيلية، بما في ذلك الحصانات الدبلوماسية، ولو كانت النتيجة إشعال حرب كبرى، كما قال وزير حرب كيان الاحتلال يوآف غالانت في تعقيب مساء أمس أوحى خلاله بالمسؤولية عن الغارة، التي لم يصدر بيان يتبنّى تنفيذها رسمياً، رغم تصريحات نقلتها صحيفة نيويورك تايمز عن مسؤولين عسكريين إسرائيليين يشرحون أهداف الغارة وآلية اتخاذ القرار بتنفيذها، ورغم الإعلان الرسميّ الأميركيّ الذي أُبلغ لإيران بأن واشنطن تبلّغت بالغارة عندما كانت الطائرات في الجو، ولم تكن شريكة في العملية، لكن كلام غالانت أمام الكنيست عن «نعمل في كل مكان وكل يوم، من أجل منع ازدياد قوة أعدائنا، ولكي نوضح لكل من يعمل ضدنا، في جميع أرجاء الشرق الأوسط، أن ثمن العمل ضد «إسرائيل» سيكون ثمناً باهظاً». وأضاف: «في كل يوم نتلقى أدلة على أننا في حرب متعدّدة الجبهات، دفاعاً وهجوماً»، فهم كإعلان رسمي بتبنّي العملية وفق وسائل إعلام إسرائيلية وأميركية.

إيران اعتبرت العملية خرقاً خطيراً لقواعد العمل الدبلوماسي وطالبت بمواقف دولية مندّدة ورادعة، وحمّلت واشنطن مسؤولية العملية لدعمها المطلق لكيان الاحتلال، خصوصاً أن المعلومات المتوافرة تقول بأن الغارة نفذت بواسطة طائرات الـ أف 35 التي منحت واشنطن المزيد منها لتل أبيب والتي يشترط على من يحصل عليها تنسيق شروط استخدامها مع واشنطن، ورغم محاولة واشنطن التبرؤ من الشراكة في المسؤولية، قالت طهران إن شراكة واشنطن قائمة بما فهم كتمهيد لأن تنال واشنطن نصيباً من الردّ الإيراني، في استهداف قواعد أميركيّة في المنطقة على الأرجح بالإضافة لما سوف ينال الكيان كمسؤول رئيسيّ، قال الإمام السيد علي الخامنئي إنه سوف يندم على الخطأ الذي ارتكبه.

التنديد العربي والدولي الواسع أراد احتواء الغضب الإيراني آملاً بتعويض طهران في السياسة ما خسرته في استهداف ضباطها وقنصليتها، لكن يبدو ان إيران اتخذت القرار وأحالته الى الجهات التنفيذية لتحديد الأهداف وآليات الاستهداف، بينما حذرت موسكو، من أن الغارة قد تكون سبباً لتداعيات شديدة الخطورة.

وفيما سيطرت حالة من الاسترخاء السياسي على المشهد السياسي الداخلي بفعل فرصة عيد الفصح المجيد للطوائف التي تتبع التقويم الغربي، خطف العدوان الإسرائيلي الخطير على القنصلية الإيرانية في دمشق والذي أدّى الى استشهاد عدد من الضباط الإيرانيين وأبرزهم القائد الكبير الشهيد محمد رضا زاهدي، في ظل ترقب وقلق يسود المنطقة بانتظار الردّ الذي توعّدت به إيران.

ويشير خبراء عسكريون لـ«البناء» الى أن «استهداف مركز دبلوماسي رسمي إيراني في العاصمة السورية هو حدث خطير
(التتمة ص10)

اليمن المنصور بالله يقلب المعادلات الدوليّة من بوابة غزة

◆ محمد صادق الحسيني

أعلنت قناة زفيزدا/ Zvezda الفضائية الروسية، المملوكة لوزارة الدفاع الروسية، عبور قطعتين بحريتين روسيتين تابعتين لأسطول المحيط الهادئ، هما:

- الطراد الصاروخي: ڤاریاغ/ Varyag.
- الفرقاطة: المارشال شابوشنيكوف/ Shaposhnikov.

وكان عبورهما الى البحر الأحمر، آتيتين من البحر العربي، بهدف القيام بعمليّات انتشار مبرمجة في بحار العالم.

ولا شك في انّ الكثير من المراقبين قد تابعوا هذا الخبر على أنه حدث روتيني تقوم به الكثير من أساطيل الدول المختلفة.

إلاأنّ الموضوع ليس كذلك على الإطلاق، خاصةً إذا ما تمّ ربطه بالمناورات البحرية المشتركة، الروسية الإيرانية الصينية، التي أجريت قبل أيام في غرب المحيط الهندي.

فماذا تعني هذه الخطوة، في ظلّ الاشتباك البحري، الواسع النطاق، الذي تدور رحاه، بين القوات المسلحة اليمنية وأساطيل الولايات المتحدة، وعدد من الدول الأوروبية، وذلك على خلفية عمليات الإسناد البحري، التي تنفذها القوات المسلحة اليمنية، إسناداً للمقاومة الفلسطينية في غزة.

إذ انّ من أهمّ أبعاد هذه الخطوة، علاوة على أبعاد كثيرة، هي الآتية:

أولاً: الأهمية الاستراتيجية للبحر الأحمر، ومضيق باب المندب، والبحر العربي، الذي تمرّ منه كميات كبيره من النفط الروسي، المصدّر بحراً الى الهند، ما يجعل أمن الملاحة في هذا البحر ومضيقه ذا أهميةً خاصةً بالنسبة لروسيا.

ثانياً: كما لا بدّ من تقييم هذه الخطوة في إطار الحشد البحري الاستراتيجي، الذي تنفذه الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي، في كلّ من البحر الأحمر والبحر العربي وغرب المحيط الهندي، ضدّ كلّ من الصين وروسيا وإيران. وهو الحشد الذي تواصله تلك القوى تحت غطاء مواجهة «التهديدات الحوثية» لسلامة الملاحة الدولية في البحر الأحمر والبحر العربي.

وهي الحشود التي تهدّد الملاحة الدولية، عبر مضيقي مالاغا وتايوان، وذلك لأنّ جميع السفن
(التتمة ص10)

«القومي» يحيي يوم الأرض باحتفال في بيروت وذكرى شهداء مجزرة عينطورة بمسير واحتفال (ص 4 ـ 5 ـ 6 ـ 7)

تنفيذ قرار وقف الحرب... بمشاغلة «إسرائيل» أم بتوجيعها؟

◆ د. عصام نعمان*

أصدر مجلس الأمن الدولي القرار 2728 القاضي بوقف إطلاق النار فوراً في قطاع غزة وبتبادل الأسرى بين الطرفين المتحاربين. ثم ما لبثت محكمة العدل الدولية أن أمرت «إسرائيل» «بضمان توفير مساعدات إنسانية عاجلة لقطاع غزة الذي صارت المجاعة فيه أمراً واقعاً».

«إسرائيل» لم تأبه لكلا القرارين. ثابرت بلا كلل على الفتك بالأهالي في شمال القطاع ووسطه، خصوصاً في جنوبه حيث جرى حشر أكثر من مليون فلسطيني بلا مأوى ولا غذاء ولا ماء ولا دواء، بل إنّ بنيامين نتنياهو وكبار جنرالاته كرّروا عزمهم على اقتحام رفح ومن ثم حدود لبنان لدفع مقاتلي حزب الله الى شمال نهر الليطاني بدعوى تأمين عودة سكان المستعمرات الصهيونية النازحين عنها الى منازلهم.

ذلك كله دفع ويدفع المواطنين والقياديين الأحرار في بلاد العرب الى التساؤل: الى أين من هنا؟

الواقع أنّ المسؤولين الرسميين في معظم الدول العربية ساكتون وراضخون. أما أهل الرأي فمنقسمون الى فئتين: الأولى يقول كبارها إنّ العين بصيرة واليد قصيرة لأنّ الدول التي طبّعت علاقاتها مع العدو الصهيوني ليست في وارد القيام بأيّ عمل اعتراضي مؤثّر، والدول المعادية للعدو مشغولة داخلياً بمواجهة متمردين، أفراداً وجماعات، تموّلهم وتسلّحهم تركيا في شمال غرب سورية، وأميركا في شمال شرقها، هذا فضلاً عن وجود قوات أميركية ناشطة في شمال شرق سورية وجنوب شرقها، بالإضافة الى قواعدها العسكرية في وسط العراق وشماله كما في شمال غرب الأردن ما يحول دون مشاركة هذه الدول العربية الثلاث في مجهود ميدانيّ فاعل ضدّ العدو.

الفئة الثانية من أهل الرأي، مدنيين وعسكريين، ترى غالبيتها أنّ مواصلة
(التتمة ص9)

نقاط على الحروف

حرب الطوفان: خلاصات فكرية واستراتيجية*

◆ ناصر قنديل

مقدمة

– يظنّ الكثيرون أن الحروب تُحسَم في الميدان مثلما تُخاض لحظاتها الأشدّ حسماً ودراميّة ودمويّة في الميدان، لكن الحروب تُحسم في العقول. وكلما عظُم شأنُها وزادت أهمّيتها، تشعّبت ساحاتها وتجذّرت قواها، صار حسم الحرب لا يمكن أن يتمّ إلا في العقول، وصارت وظيفة الميدان إيصال الإشارات العصبيّة الكهربائيّة للإبلاغ عن النصر أو الهزيمة.

– عندما قال أبرز المفكّرين في رسم مفاهيم الحرب كارل فون كلاوزفيتز، أن الحرب استمرار للسياسة بأدوات أخرى، لم يكن يقصد فقط أن الموازين الجديدة للقوة التي تنتجها الحرب سوف تفرض حكماً بصماتها في السياسة بعد الحرب، أو أن موازين القوة المتغيرة لم تعد قادرة على التساكن مع معادلات سياسية قائمة ولذلك تقع الحرب، بل أيضاً والأهم أن الحرب في سياقاتها وتسارع إيقاعها مدرسة تتعلّم خلالها الشعوب ويتعلم منها القادة، وتتغير خلالها أنماط تفكير، وتسقط مناهج فلسفيّة وتنهض أخرى، وقيمة أيّ حرب تاريخياً تتحدد في مدى قدرتها على إنتاج مزيد من المعارف وترسيخ نماذج جديدة من الأفكار، وترجيح كفة حكايات ورؤى ما كان لها أن تلقى هذا الاهتمام وتلك المكانة لولا ما قالته عنها الحرب.

حرب الطوفان تعيد صياغة المفاهيم المعرفيّة

– خلال ستة شهور وأكثر يعيش العالم على إيقاع ما يجري في فلسطين والمنطقة، وليس أدلّ على هذا من تعداد إحصائيّ للتظاهرات التي أخرجتها حرب الطوفان في مدن العالم مقارنة بأي أحداث أخرى محلية أو خارجية في هذه المدن والعواصم. وكذلك مقارنة إحصائيّة بين عدد التصريحات والمواقف التي صدرت عن القادة والسياسيين عبر العالم، حول فلسطين وحربها، وتلك التي صدرت عنهم حول أي قضية أخرى داخلية أو خارجية. ثم إجراء دراسة بيانيّة حول اتجاه هذه المواقف والمتغيرات التي لحقت بها، خلال شهور الحرب، والخط الذي ترسمه
(التتمة ص9)

البناء
السنة الخامسة عشرة / الأربعاء / 3 نيسان 2024
Fifteenth year / Wednesday / 3 April 2024

نتنياهو يواصل الحروب للإفلات من المحاسبة

■ عمر عبد القادر غندور*

يبدو أنّ رئيس وزراء العدو نتنياهو يخطط لنقل الحرب العدوانية من غزة الى شمال فلسطين على تخوم الجنوب اللبناني تحت شعار «اليوم لبنان بعد اجتياح رفح» وهو يدرك ان لا سبيل أمامه الا بتمديد الحرب للإفلات من محاكمته او إنهاء حياته السياسية في أحسن الحالات. وقد لجأ الى ما يشبه الاستفزاز تصعيداً الى توسيع رقعة اعتداءاته ورفع وتيرة القصف ليطال البقاعين الغربي والشمالي، في ضوء قلق أميركي من تصعيد «إسرائيلي» لا تريده واشنطن، وأفادت القيادة الشمالية للعدو أنّ الجيش أجرى مناورة لاختبار الاستعدادات الشاملة مع لبنان.

ولانتحدث عن موقف المقاومة من هذه «الحركات»، ولاعن حقيقة الموقف الأميركي من هذه التطورات سوى ما قاله منسق الاتصالات الاستراتيجية لدى مجلس الأمن القومي الأميركي جون كيربي من انّ استعادة الهدوء على طول الحدود مع لبنان أمر في غاية الأهمية بالنسبة للرئيس بايدن وللإدارة ونعتقد ان ذلك يجب ان يكون أيضاً الأولوية القصوى لكل من لبنان و»إسرائيل» .

وترى أوساط متابعة انّ الإدارة الأميركية جادة في موقفها لعلمها انّ حزب الله ليس لوحده في الميدان وانّ اتساع الحرب تشمل أطرافاً جديدة لا تريدها الولايات المتحدة ولا إيران.

وكان لافتاً ما نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» انّ الولايات المتحدة سحبت مخزوناً من الأسلحة والذخائر التي كانت موجودة في «إسرائيل» للاستخدام في أوكرانيا في حربها ضدّ روسيا، وأكد مسؤول «إسرائيلي» لـ«رويترز» انّ الولايات المتحدة ليست بحاجة الى موافقة «إسرائيل» بشكل رسمي.

ومن أبشع مظاهر الحقد والإجرام وانعدام الضمير ما كشفت عنه «سي أن أن» الاثنين الفائت عن عضو الكونغرس عن ولاية ميشيغن تيم والبيرغ بعد ان سُئل عن الخطط الأميركية لبناء رصيف عائم قبالة ساحل غزة ما فُهم منه الاقتراح بإلقاء قنبلة ذرية على غزة، ما أثار موجة من الانتقادات العنيفة.

هذا في السياسة أما في الممارسة، فالدول ليست جمعيات خيرية، بل تقدّم مصالحها على ما عداها من شعارات ومبادئ وعناوين أخلاقية! وهذه الولايات المتحدة رأت وترى انّ الكيان الصهيوني في فلسطين حاجة أميركية غربية للغرب عامة بدليل دعمها المتواصل لـ«إسرائيل» منذ اندلاع الحرب على غزة واستخدمت الفيتو أكثر من مرة في مجلس الأمن لمنع صدور قرار يطالب بوقف إطلاق النار، وسكتت او طنّشت عن قرار مجلس الأمن الأخير الذي ينص إنشائياً على وقف إطلاق النار، غير قابل للترجمة كما نرى! وقالت صحيفة «واشنطن بوست» في عددها الصادر يوم الأحد الفائت «انّ إدارة الرئيس بايدن وافقت بشكل صامت على تزويد اسرائيل بـ 1800 قنبلة «ام كي» التي يبلغ وزنها ألفي رطل، وقنبلة «أم كي» التي يبلغ وزنها خمسماية رطل، والتي استخدمتها «إسرائيل» خلال المجازر التي ارتكبتها في غزة.

ورغم انّ واشنطن غير راضية عن طريقة إدارة نتنياهو للحرب في غزة، فانّ وزارة الدفاع الأميركية صادقت على تزويد «إسرائيل» بـ 250 مقاتلة جوية من طراز 35 اي ومحركات بقيمة مالية تقارب 2,5 مليار دولار.

ولا نستغرب مثل هذا الانحياز الغربي وتبريره لجرائم التطهير العرقي والإبادة الجماعية التي يقترفها الاحتلال الصهيوني على أرض فلسطين، ولا سيما في قطاع غزة وصولاً الى درجة القبح الشديد الذي استنفر حتى العاملين في المؤسسات الإعلامية، وتواصل خروج المظاهرات الشعبية المنددة بالجرائم الصهيونية في المدن الأميركية والعواصم الأوروبية! وقد حذفت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية قبل أيام قليلة رسماً كاريكاتورياً بعدما واجهت انتقادات حادة على خلفية التصوير العنصري وغير الإنساني للفلسطيني الذي يتماهى مع خطاب الاحتلال «الاسرائيلي».

ونرى ان تهديد نتنياهو بغزو الجنوب لن يكون قبل اجتياح رفح التي تحتضن ما يزيد عن مليون ونصف المليون فلسطيني، وهو ما سيضع العالم امام استحقاق انساني، ولاننتظر فرجاً لهذه الملحمة من ذوي القربى المطبّعين تصديقاً لقول الله العليم «وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ (46) فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ (47) ابراهيم»

*رئيس اللقاء الإسلامي الوحدوي

لقاء بين «القومي» و«الاتحاد» للتداول في آخر المستجدّات وتأكيد على مجابهة التحدّيات وصون الوحدة الوطنية وشجب التصريحات المتناغمة مع أهداف العدوان الصهيوني

استقبل الأمين العام لحزب الاتحاد النائب حسن مراد وأعضاء الأمانة العامة أحمد مرعي، وطلال خانكان، وخالد المعلم، وفداً قيادياً من الحزب السوري القومي الاجتماعي ضمّ نائب رئيس الحزب وائل الحسنية وأعضاء القيادة قاسم صالح ورامي قمر ومعن حمية، وتداول الطرفان في آخر المستجدّات.

وأشار بيان للاتحاد عن اللقاء، إلى أنّ الطرفين أكدا أنّ العدوان الصهيوني على غزة والجنوب اللبناني وسورية هو من الأهداف المعلنة للكيان الصهيوني في السيطرة على مكوّنات الأمة لتصبح جزءاً من حلمها في دولة تمتدّ من الفرات الى النيل، وأن نصرة غزة تأتي من هذا الفهم لأبعاد الصراع مع العدو، فمقاومة المحتلّ هي ضرورة وطنيّة تفرضها وحدة الانتماء والمحافظة على سيادة مكوناتنا القومية.

كما شجب الطرفان إطلاق التصريحات من بعض القوى السياسية المتناغمة مع أهداف العدوان تحت عنوان الغيرة على أهل الجنوب، فالجنوبيّ يدرك مغازيها لتبرير العدوان وزرع تناقضات وهمية تخدم العدو وأهدافه .

كما دان الطرفان الاعتداءات الوحشية على أطقم الإسعاف والدفاع المدني والقتل المتعمّد للمدنيين الآمنين والإبادة الجماعيّة وتدمير المستشفيات في وحشيّة عنصريّة قلّ نظيرها في انتهاك فاضح للقوانين الإنسانيّة الدوليّة والتي تشكل جرائم حرب.

اللقاء بين قيادتي القومي والاتحاد

واتفق الطرفان على استمرار التنسيق والعمل معاً لدرء المخاطر ومجابهة التحدّيات صوناً لاستقلالنا ووحدتنا الوطنية والابتعاد عن الانقسامات الطائفية والعمل على بناء دولة المواطنة التي تشكل الملاذ الآمن لوحدتنا الوطنية.

برّي معزّياً القيادة الإيرانيّة: «إسرائيل» نموذجٌ فاضحٌ لإرهاب الدولة المنظَّم

أرقَ رئيس مجلس النواب نبيه بري إلى كلٍّ من: قائد الثورة الإسلاميّة الإيرانيّة السيّد علي الخامنئي، رئيس الجمهوريّة إبراهيم رئيسي ورئيس مجلس الشورى محمد باقر قاليباف، مُديناً ومستنكراً الغارة «الإسرائيليّة» على القنصليّة الإيرانيّة في دمشق ومعزّياً بشهداء العدوان.

وممّا جاء في برقيّات الرئيس برّي «باسمي الشخصيّ وباسم المجلس النيابيّ ندين ونستنكر العدوانَ الإسرائيليَّ الجبانَ الذي استهدف قنصليّة الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة في العاصمة السورية دمشق والذي أدّى إلى ارتقاء كوكبة من المجاهدين الأبرار الذين نذروا أنفسَهم على مدى عقود لدعم ونصرة قضايا المستضعفين، فقضوا شهداءَ غيلةً وغدراً».

واعتبرَ أنَّ «هذا العدوان الغاشم يؤكّد بما لا يقبلُ الشكّ بأنّ الكيانَ الإسرائيليّ ومن خلال جرائمه وعدوانه المتواصل العابر لحدود الدول وسيادتها، يمثّلُ نموذجاً فاضحاً لإرهاب الدولة المنظّم».

على صعيد آخر، عرضَ رئيسُ المجلس أمس في مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة مَع وزير الداخليّة والبلديّات في حكومة تصريف الأعمال القاضي بسّام المولوي، الأوضاع العامّة والمستجدّات السياسيّة والأمنيّة. واستقبلَ برّي ممثّلةَ هيئة الأمم المتحدة للمرأة في لبنان جيلان المسيري.

وكان الرئيس برّي توجّهَ بالتهنئة من اللبنانيين عموماً والمسيحيين خصوصاً، لمناسبة عيد الفصح، قال فيها «بين زمنين التاريخ يُعيدُ نفسَه «فلسطين» ودربُ الآلام هو هو... لا ينتهي... معبّدٌ بالأحزان والأوجاع والخطايا وبدماء الشهداء وبعيون إلى السماء والصوت والصدى من بين ركام المعمدانيّة في غزة «أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون، وإذا اقتسموا ثيابَه اقترَعوا عليها».

وأضاف «لأنَّ الفصحَ يمثّلُ يومَ الفداء وكلَّ عناوين الأمل والقيامة والرجاء بأنَّ وراءَ كل عذابٍ ومعاناة خلاصاً أكيداً، مدعوون للتأمّل والاقتداء بكلّ المعاني التي تمثّلها هذه المناسبة المجيدة وسواها من المناسبات السماوية المباركة التي تلاقَت وتكامَلت هذا العام لتؤكّد بما لا يدعُ مجالاً للعازفين على وتر التفرقة الطائفيّة والمذهبيّة بأنَّ الأديانَ كانت لأجل كرامة الإنسان. مدعوون في الفصح كما في ليالي القدر المباركة إلى التأمّل والتعلّم من غفران السيّد المسيح بالابتعاد عن الخطيئة وعن التشكيك، بذلك فقط نصلُ إلى التأسيس لقيامة الإنسان والأوطان بالإيمان والمحبّة والصدق والبذل، فلا يستوي حبُّ الله مع كره الإنسان».

وختم «للصامدين والمقاومين في القرى والبلدات الحدوديّة اللبنانيّة مع فلسطين المحتلة... لبيت المقدس... وبيت لحم... وكنيسة القيامة، لغزّة ووجهها المُدَمّى، لأبنائها السائرين على درب الجُلجُلة، هناك في كلّ تلك الأمكنة يسطعُ الحقّ والحقيقة، «فلنعرف الحقّ فالحقّ يُحرّرنا».

هل تستطيع أي قوة أن تنقذ «إسرائيل» من نفسها؟

■ علي فضّة

إنّ الوعي التاريخي لأي صراع جذري هو جزء ديناميكي في خوض مساره، لاعتبار مهم «أنّ اليوم هو الابن الشرعيّ للأمس» والأمس هو الخازن لأسباب ما نحن عليه اليوم، الأمس يتطوّر ويمرّ بمراحل تغييريّة، منها البنوية ومنها الهامشيّة، ورصد كل هذا التطور حاجة ملحة لفهم طريقة «التفكيك الإدراكي المعرفي» لسبر آليات المواجهة بمعرفة تكتيكات الحراك من باب «أن تعرف عدوك خير لك من أن تظل تنتظر أفعاله الغير معلومة أو محسوبة» لتمحّص بعناية نقاط ضعفه ونقاط قوته، لذا المرور بهذه المرحلة هو أساسي، لا تقل أهميته عن باقي أدوات المواجهة المتعددة التي تُشكل المنظومة المتكاملة لأي فعل مقاوم ناجح.

الصراع مع العدو (الإسرائيلي) وكيفيته :

كما أننا تطوّرنا في كافة المجالات في «محور المقاومة» إلّا أنّ البعض ما زال يقارب الصراع بمفهومه الكلاسيكي التقليدي، أي «أن هناك احتلالاً ومقاومة تواجهه بعمليات عسكريّة»!

الأمر ليس بهذه البساطة البتة، لأنه لو كان العدو (الإسرائيلي) بقوته العسكرية المتطورة وبوجوده الإحلالي على أراضينا العربيّة المحتلة كحلّ دولي مصدّر لحلّ ما يُعرف بـ المسألة اليهوديّة» وإيجاد أرض لليهود ليقيموا عليها (دولة) وبتحالف مع القوى الغربيّة الاستعمارية، لكان الصراع معه أقل تعقيداً مما نحن عليه اليوم، لسبب جوهري «أنّ الغرب خصوصاً الولايات المتحدّة ليس لديهم حلفاء بل مصالح – هم القائلين– لذا تطور العلاقة بين الولايات المتحدّة قائدة الكولونياليّة الغربيّة والمدير التنفيذي للأوليغارشيّة الحاكمة مع كيّان الاحتلال وصل عن طريق «هنري كيسينجر» اليهودي الأميركي من أصل ألماني والذي شغل منصب وزير الخارجيّة الأميركيّة في سبعينيات القرن المنصرم، بأن نجح بتحويل (إسرائيل) من حليف وقلعة متقدمة في الشرق ذات دور وظيفي إلى «جزء من المصالح الغربيّة والأميركيّة تحديداً» وشتّان بين أن تكون حليفاً وجزءاً من مصالح أميركا، انظروا «زيلينسكي».

ما إن أدركت هذه الحقيقة حتى أصبح سهلاً عليك فهم المواجهة وأنّ جدليّة وجود هذا الكيان الإحلالي قد تطور من «وعدٍ بلفور» مروراً بإعلان (دولة إسرائيل) 1948 إلى هزائم العرب أمامه وصولاً إلى يومنا هذا، قد طرأت على الكيان تغيّرات ما زادها تعقيداً وبالتالي كردّ فعل طبيعي راصد للتغيّرات أدّى بالضرورة الى تغيير فلسفة الصراع معه من قبل «محور المقاومة» الوحيد بالمواجهة، الذي قد واكب تمرحله وتطور دوره وأين أصبح اليوم.

إذن ما الحل وكيف سننتصر؟

طالما أنّ صراعنا جذري ووجودي، كان محتماً الحفاظ على استراتيجية نهاية الاحتلال وتغيير تكتيك الوصول إلى الهدف (الاستراتيجي) فكانت الخلاصات التالية أمام التغيرات الآنفة الذكر :

أولاً: تغيير نمط المواجهة العسكريّة والتحوّل من الحروب الكلاسيكيّة، التي لا طائل منها إلى الحروب غير المتماثلة واعتماد حرب العصابات بمفهوم وآليات وأسلحة متطورة، تحاكي نقاط قوة وضعف العدو، لإدخال العدو في «متاهة نظرية اللا إنجازات»، لأنّ المحاكاة تلك هي أنّ المعارك معه لا تُقارَعُ بها الجغرافيا بل استنزافه الكبير بها، بالتالي لا تفوّق ينفع ولا تكنولوجيا تشفع، خصوصاً أنّ متن هذه النظرية هي الروح القتالية العالية لدى المقاومة وعجز للآلة العسكرية للعدو، وهذا مثبت عملياً من حرب تموز 2006 مروراً بعدّة معارك خاضتها المقاومة الفلسطينيّة وصولاً إلى ملحمة السابع من تشرين.

ثانياً: الإدارة...

مفهوم الإدارة لدى المقاومة تغيّر، أيّ أنّ المقارعة أصبحت أكثر علمية من كونها شعبيّة غير منظمّة، وتكتيكيّة بالمفهوم الدال على الانتقال من الفعل الى ردّ الفعل وإن كان سياقه الأبرز كان الحروب النفسيّة والإعلاميّة، لتأتي بعدها العسكريّة، ثم التحكّم بمسارات السياسة والعسكرة، بتوزيع أدوار واضح المعالم، فالكل يعلم أنّ «محور المقاومة» هو دوّل وأحزاب وفصائل، الكل فيه يقوم بدوره، مع الحفاظ على خصوصيّة الساحات، التي لا تخرج عن السياق الاستراتيجي، الخصوصيّة تكتيكيّة، مبنيّة على تناغم واضح بين مكونات المحور.

فمن يظن أنّ الصراع الشرق أوسطي الخاص بفريقيه المتنازعين ضمناً وعلناً، لا يؤثر ويتأثّر بالبعد الدولي هو مخطئ سيما أن تشكيلاته وتمحوراته الآيلة الى البروز بشكل أوضح بصورها الانقسامية ومنها مواجهات المباشرة «أوكرانيا مثلاً» ومن أوروبا الشماليّة الى أفريقيا وصولا الى أميركا اللاتينيّة دون أن ننسى الصين التي تأتي بالتصنيف الأميركي اصطلاحاً بـ «الخطر الوجودي» وتصنيفاً بأولى الأوليات.

من هذا نعلم أن توقيت طوفان الأقصى أتى وإن بشكل غير مرتب أو منسّق في ظرف دولي مؤات إلى حدٍّ ما، لذا الإدارة كانت تقاس بميزان الذهب كأي خطوة محسوبة بحرفيّة على الرقع البيضاء والسوداء.

الثاني هو جوهر هذه المعركة التي حتى اللحظة مفتوحة على كل الاحتمالات، ولكن يبقى السؤال المؤرّق لأي باحث، هل هذه المعركة نهائية بما أنها تزداد تعقيداً على طريق الحلّ أم تكتيكيّة للهدف الاستراتيجي، وهل هذا الكيان المؤقت يُراد بسياق السجّال معه وتطوره، أن يكون مصيره المرسوم الموت خنقاً أو بالضربة القاضيّة، هذا بحد ذاته تيه في متاهة وقع بها العدو، دخل بها «المستوطن» كهدف والـ (دولة) هي الوسيلة للقضاء على الهدف، هنا تحديداً يمكننا القول انّ العقد حلت إلى حدٍّ ما، لأنه وإنْ كانت (إسرائيل) جزءاً من المصالح الأميركيّة وتسعى دأباً لإنقاذها بشتى الوسائل والطرق، إلا أنها حتماً لا تستطيع إنقاذها من نفسها لأنّ المعادلة هي التالية: «مستوطن يعني كياناً لا مُستوطن لا كيان».

لذا فكل ما أسلفنا ذكره هو للوصول إلى هذه «الخلاصة» بأسطر المقال الأخيرة، ذلك في ظلّ فوضى عالميّة عارمة وإقليميّة تائهة، واحتقان قد يخلط كلّ الأوراق.

خفايا

توقعت مصادر أمنية أن يتم تأجيل أيّ رد كبير على استهداف القنصلية الإيرانية في دمشق إلى ما بعد يوم القدس بعد غد الجمعة الذي يتوقع أن يكون يوماً لخروج الملايين في عواصم ومدن العالم والمنطقة دعماً للمقاومة والقدس وغزة، ورمزيّة اليوم سوف تسمح بصدور مواقف تمهّد للردّ الذي وعدت القيادات الإيرانية بأنه آتٍ لا محالة وأن "إسرائيل" سوف تندم على فعلتها بسببه.

كواليس

تفاوتت تحليلات التبرؤ الأميركيّ من مسؤوليّة الغارة الإسرائيلية على القنصلية الإيرانية في دمشق، خصوصاً أن التبرؤ تضمّن إعلان مسؤوليّة «إسرائيل» التي لم تعلن رسمياً مسؤوليتها وفي الرد الأميركي الرسمي لإيران تأكيد على أن تل أبيب أخطرت واشنطن بالغارة، لكن بعد إقلاع الطائرات وثمة من قرأ في الموقف الأميركي تغاضياً عن رد إيراني مقبل لضمان عدم استهداف مواقع أميركية، بينما رأى آخرون أنه محاولة لإعادة فتح قناة الحوار تحت عنوان تخفيض التصعيد عبر التعاون لحل شامل، لكن إيران تبدو غير راغبة بالكلام قبل الرد.

البناء
السنة الخامسة عشرة / الأربعاء / 3 نيسان 2024
Fifteenth year / Wednesday / 3 April 2024

تنديد واسع بالعدوان الصهيونيّ على القنصليّة الإيرانيّة في دمشق: تطوّر خطير وانتهاك صارخ للقوانين الدوليّة ولنّ يمرَّ دون عقاب

ندّدَت أحزاب وقوى وشخصيّات وطنيّة وقوميّة، بالعدوان الصهيونيّ على مبنى القنصليّة الإيرانيّة في دمشق وأدّت إلى استشهاد القائدين في الحرس الثوريّ الإيراني محمد رضا زاهدي ومحمد هادي حاجي رحيمي وعدداً من أعضائه، معتبرةً أنّ هذا الجريمة الوحشيّة تطوّر خطير وانتهاك صارخ للقوانين الدوليّة ولنّ تمرَّ من دون عقاب.

وفي هذا السياق، أكّدَت وزارة الخارجيّة والمغتربين في بيان أنَّ «استهداف المقار والبعثات الدبلوماسيّة يشكل خرقاً موصوفاً للقانون الدوليّ، وانتهاكاً خطيراً لاتفاقيتيّ فيينا للعلاقات الدبلوماسيّة والقنصليّة اللتين تضمنان حصانة وحرمة المقرّات الدبلوماسيّة».

وتقدّمَت «بخالص العزاء من حكومة الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران وأسر الضحايا»، متمنيةً الشفاء العاجل للجرحى والمصابين. واعتبرَت أنَّ «هذا التصعيد الخطير في خرق القوانين والأعراف الدوليّة، يهدّد حتماً السلمَ والأمنَ الإقليميين والدوليين».

ودان الرئيس السابق للحزب التقدميّ الاشتراكيّ وليد جنبلاط الاستهداف «الإسرائيليّ» لمقرّ القنصليّة الإيرانيّة في دمشق. وإذ تقدّمَ جنبلاط من الجمهوريّة الإسلامية في إيران بالتعزية بالشهداء الذين سقطوا في مبنى القنصليّة، أكّدَ استنكاره لاستهداف المقارّ الديبلوماسيّة الذي يُعدّ انتهاكاً للقوانين الدوليّة ولقواعد الحصانة الديبلوماسيّة.

واعتبرَ الوزيرُ السابق وديع الخازن في بيان، أنَّ «الغارة الإسرائيلية على القنصلية الإيرانية في دمشق هو بمثابة دقّ ناقوس خطر لانكشاف أوراق العابثين بأمن سورية»، وقال «أن تُغيرَ إسرائيل على القنصليّة الإيرانيّة، في هذا التوقيت الذي ينشغل فيهِ الجيش النظاميّ السوريّ بمكافحة الجيوب المتطرّفة والعابثة بأمن بلاده وشعبه، يطرحُ التساؤلَ عن أبعاد الاستهداف والتدخلات الخارجيّة للنيل من الدور السوري برغم إلهائه في لعبة الكرّ والفرّ الدمويّة التي انكشفَت أوراقها مع سقوط القناع الإسرائيليّ التائه بحربه على قطاع غزّة وجنوب لبنان والتي أغرقته في أزمة كيانيّة هي الأخطر منذ النكبة سنة 1948».

وأشارَ إلى أنَّ «ما حدثَ في القنصليّة الإيرانيّة في دمشق موجّه إلى كلّ من يحارب الإرهاب»، محذّراً «العدوّ الصهيونيّ من التمادي في توسيع رقعة المعارك واستدراج المنطقة إلى حرب مدمّرة، ومن سياسة اللعب بالنار التي يمارسها من غير رادع».

وتوجّه النائب السابق إميل لحود، في بيان «بالتعزية إلى عائلات الشهداء الذين سقطوا في عمليّة الغدر التي استهدفت القنصليّة الإيرانيّة في دمشق، وخصوصاً القادة في الحرس الثوريّ الذين سقطوا وهم يقومون بأسمى واجب، دفاعاً عن أطفال غزّة الذين يموتون بالآلاف بينما العالم يتفرّج، مكتفياً، في أقصى حدّ، ببيانات الاستنكار».

وقال «إنّ هؤلاء الأطفال لا يملكون من يُدافع عنهم سوى المقاومين في لبنان وسورية والعراق واليمن، في وجه عدوٍّ تخطى بارتكاباته حدودَ الأخلاق والمنطق»، لافتاً إلى أنّ «هذا العدوّ نفّذَ، في يوم واحد، جريمتين كبيرتين خرقَ بهما كلّ الأعراف الدبلوماسيّة والسياديّة، بالإضافة إلى جرائمه اليوميّة، الأولى على القنصليّة الإيرانيّة في دمشق بينما استهدفت الثانية مجموعة من الأجانب من جنسيّات مختلفة كانوا يقومون بمهام إنسانيّة عبرَ إطعام الجائعين في غزّة.»

وختمَ «إذا كان البعض في لبنان ما يزال يؤمن بأنّ هذا العدوّ أفعى لن تلدغَنا إذا لم نقترب منها، فهو تجاوزَ إطار الغباء السياسيّ إلى حدّ التآمر، فإنّنا نبشّرهم بأنّه مع هذا الصنف من الأبطال المقاومين سيكون النصرُ حتميّاً».

واعتبرَ الرئيسُ المؤسِّس لـ«المنتدى القوميّ العربيّ» معن بشّور، في بيان، أنَّ «العدوان الصهيونيّ الجديد على دمشق العروبة والذي استهدف مبنى القنصليّة الايرانيّة، جاءَ ليؤكّد وحدةَ قوى المقاومة على مستوى الأمّة، بل على وحدة الأمّة كلّها التي سعى الصهاينة وداعموهم على الإيقاع بين مكوّناتها وإثارة الفتن والصراعات الأهليّة بينها».

ورأى أنه «إذا كان من حقّ الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران أن تختارَ أسلوبَها في الردِّ على هذا العدوان الذي استهدف القانون الدوليّ والاتفاقات الديبلوماسيّة أيضاً، فإنّ من واجب أمّتنا أن تنتصرَ اليومَ للإخوة في الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران، كما لسورية الصامدة على ثوابت الأمّة، وللمقاومة في لبنان كما لشعبنا العظيم في غزّة وعموم فلسطين، لكيّ يُدرك العدوّ أنّه في كلّ عدوان يقوم به ضدَّ أيّ بلدٍ من بلدان الإقليم إنّما يعتدي على شعوب الإقليم كلّها».

ونعى حزب الله شهداء العدوان الصهيونيّ وقال في بيان «التحقَ بركب الشهداء العظام القادة الأعزّاء في الحرس الثوريّ الإسلاميّ في إيران القائد الجنرال محمد رضا زاهدي والقائد العميد محمد هادي حاجي رحيمي والإخوة الأعزّاء حسين أمان اللهي ومهدي جلالتي ومحسن صداقت وعلي آقا بابايي وعلي صالحي روزبهاني، وذلك جزّاء جريمة ارتكبها العدو الإسرائيلي باستهدافه واغتياله للقائد زاهدي وإخوانه في مبنى القنصليّة الإيرانيّة في دمشق».

(التتمة ص10)

مؤتمر فلسطين قضية الأمة: «لستم وحدكم» من صنعاء

تأكيد يمني بالالتزام بمواصلة الوقوف الحاسم مع فلسطين قوى المقاومة وشخصيات عالمية تثمن عالياً موقف اليمن

أطلقت صنعاء، الإثنين، أعمال وفعاليات المؤتمر العلمي الثاني الموسوم بـ «فلسطين قضية الأُمّـة المركزية»، بمشاركة محلية وعربية وإسلامية ودولية واسعة، تحت شعار «لستم وحدكم»؛ وشهدت فعالية افتتاح المؤتمر الذي يستمر لأربعة أيّام خلال الفترة من 22 – 25 رمضان، حضوراً واسعاً لقيادات الدولة وجموع العلماء والباحثين، وممثلي فصائل المقاومة الفلسطينية والجاليات العربية بصنعاء والأحزاب والتنظيمات السياسية ورؤساء الجامعات الحكومية والأهلية وأكاديميين وسياسيين وناشطين وأدباء، في حين يتخلل المؤتمر على مدى الأربعة الأيّام 80 بحثاً ومشاركة علمية متوزعة على ستة محاور، شملت «الرؤية القرآنية للقضية الفلسطينية، وجهاد أهل اليمن في فلسطين عبر التاريخ، وأطماع العدوّ الصهيوني في اليمن، وطبيعة الصراع مع العدوّ الصهيوني، وأهميّة شعار الصرخة والمقاطعة الاقتصادية، ودور اليمن السياسي والعسكري والشعبي في نصرة القضية الفلسطينية خاصّة بعد السابع من أكتوبر 2023م».

الحوثي وبن حبتور وبعض المشاركين في صورة رمزية خلال المؤتمر

ناصر قنديل متحدثا لمؤتمر فلسطين في صنعاء

مفتي الديار اليمنية

مفتي الديار اليمنية العلامة شمس الدين شرف الدين، ألقى في الافتتاح، كلمة دعا فيها – باسم رابطة علماء اليمن – علماء الأُمّـة إلى تحمّل المسؤولية والاضطلاع بدورهم وتبيان ما أنزل الله بوجوب نُصرة الأشقاء في غزة والأراضي المحتلّة المقهورين والمحرومين والمحاصرين، خاصّة في الأزهر الشريف والزيتونة والتجمعات العلمائية في كُلّ مكان، مُشيراً إلى أنّ «الشعب اليمني، حظي بنعمة القيادة الثورية الحكيمة ممثلة بالسيد عبد الملك بدر الدين الحوثي، الذي وقف الموقف المشرّف إلى جانب مظلومية الشعب الفلسطيني، وقضيته العادلة».

وفي هذا السياق، قال مفتي الديار اليمنية: «إذا سكت العلماء عن هذا الواجب المقدس، فـإنّ ذلك يُعدّ خيانة لله ولرسوله وللمؤمنين»، مُضيفاً إنّ «السكوت عما يجري في غزة خيانة وقد توعّد الله الساكتين والصامتين في هذا الظرف بالعذاب الأليم».

واستنكر العلامة شمس الدين شرف الدين، حالة الجمود لدى بعض الأنظمة والشعوب على الرغم مما يرتكبه العدوّ الصهيوني من مجازر وحشية بحق شعب فلسطين، مؤكّداً أن «واجب العلماء يحتم عليهم مستقبلاً وجوب التحرّك لمناصرة فلسطين وقطاع غزة؛ استجابةً لقول الله تعالى: (وإن اسْتنصرُوكُمْ في الدّين فعلَيْكُمُ النّصْرُ إلّا على قوْم بيْنكُمْ وبيْنهُم ميّثاق، واللّهُ بما تعْملون بصيرٌ)»، محذراً من خطورة التقاعس والتنصل عن فريضة الجهاد التي أنزلها الله وجعلها على رأس العبادات.

محمد علي الحوثي

من جانبه بارك عضو المجلس السياسي الأعلى، محمد علي الحوثي، انطلاق أعمال المؤتمر الثاني «فلسطين قضية الأُمّـة المركزية»، مؤكّداً أنّ «فلسطين تمثل حال الأحرار ومناصرتها تدلّ على قوة وعزيمة من يتحرّك؛ من أجل نصرتها في مواجهة الطغيان العالمي، والقوى الدولية المستعمرة».

وأوضح أن «الوقوف إلى جانب فلسطين، يعتبر موقفاً إنسانياً وقيمياً ومن أجل العدالة والحرية والانتصار للمظلومين في فلسطين».

وقال محمد علي الحوثي: «نحن اليوم في هذا المؤتمر نقول قولنا ومبدأنا وقيمنا وموقفنا كما تقوم به القوات المسلحة اليمنية والقوات الصاروخية والمسيّرات وغيرها من السلاح النوعي للجمهورية اليمنية»، معتبراً اجتماع الأصوات الحرة من كافة دول العالم في المؤتمر، إنجازاً عظيماً في حدّ ذاته لمناصرة فلسطين والوقوف في وجه الطغاة والمستكبرين، مُضيفاً «اجتماعنا اليوم إنجاز عظيم لأمة خنعت وأنظمة خضعت واستحوذت على مقدرات الشعوب؛ من أجل الحفاظ على الكراسي، وما نشاهده في الأردن أو مصر وغيرها من السعوديّة والإمارات وغيرها من دول الخليج بالرغم مما يمتلكونه من مقدرات، إنما هو دليل على بيع القضية الفلسطينية وارتهان مفضوح للأمريكي والإسرائيلي».

وجدّد التأكيد على مركزية القضية الفلسطينية لدى الشعب اليمني، داعياً إلى دعم الشعب الفلسطيني بكل الوسائل والطرق المتاحة.

ونوّه إلى أنّ «الشعب اليمني لن يقبل بدولتين فلسطينية وصهيونية على الأرض الفلسطينية إطلاقاً»، لافتاً إلى رفض اليمن للخطوات المشبوهة الداعية للتطبيع مع الكيان الصهيوني وتصفية القضية الفلسطينية.

رئيس الحكومة

وكان رئيس حكومة تصريف الأعمال، الدكتور عبد العزيز صالح بن حبتور، قد ألقى كلمة رحّب فيها بالحاضرين، معتبراً «يوم انطلاق فعاليات المؤتمر العلمي الثاني من الأيّام المباركة في مسار نصرة القضية الفلسطينية»، موضحاً أنّ «انعقاد المؤتمر يأتي في إطار خطوات ترسيخ الحق ومناصرته؛ لكي تستنهض الأُمّـة العربية والإسلامية وتوقظها من حالة السبات والصمت والخذلان».

ونوّه إلى أنّ «القادة الأحرار في صنعاء وفلسطين ولبنان وسورية والعراق وإيران، اختاروا الموقف المقاوم في مواجهة المشاريع الصهيونية؛ بهدف إفشالها، بينما تسجّل الأنظمة العربية المتراخية والمطبّعة أسوأ لحظات الخزي والعار في تاريخها وهي تشاهد أشلاء الشهداء من أبناء غزة تتناثر في كُلّ مكان»، لافتاً إلى أنّ «النظام الرسمي العربي محكوم عليه بالفشل فيما المقاومة البطلة اختارت الكفاح والنضال والصبر والاستشهاد؛ باعتباره المسار السليم الذي يحقّق للشعب الفلسطيني حريته واستقلاله».

وقال: «هناك مقاومة حرة شجاعة فيها المفكرين والسياسيين والقادة العسكريين وعلماء دين، الذين يقفون جميعاً إلى جانب الأشقاء في فلسطين، ومنها اليمن التي أبت أن تتركها لوحدها، حيث تحرّك جيشها البطل بهذه القوة والصلابة ليساند أشقاءه الفلسطينيين»، مُضيفاً «تحرّك جيشنا يعد الأول من نوعه في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي الذي لم تقتصر مواجهته على العدوّ الصهيوني بل ويواجه اليوم في البحر الداعمين الرئيسيين للكيان أمريكا وبريطانيا وينكل بسفنهم وبوارجهم على هذا النحو الذي يشاهده العالم».

حركة حماس

وأكّد ممثل حركة حماس في صنعاء معاذ أبو شمالة، أنّ فلسطين ستظلّ قضية الأُمّـة المركزية، منوّهاً إلى أن ضميرها الحي بدّد أوهام المشروع الصهيوني.

ولفت أبو شمالة إلى أنّ «فلسطين ستبقى بالمقاومة متواصلة حتى إنجاز التحرير وتحقيق عودة اللاجئين وبناء الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، على كامل التراب الفلسطيني».

وثمّن أبو شمالة موقف الشعب اليمني قيادة وحكومة وشعباً في دعم ومساندة الشعب الفلسطيني بالفعل والوجدان ومشاركته فيه من خلال معركة «الفتح الموعود والجهاد المقدّس»، مجدّداً التأكيد على أنّ «اليمن بفعله وموقفه المشرف أصبح اليوم شريك المقاومة في فلسطين ويرتجى منه أكثر من غيره»، متبعاً حديثه «اليمن وأهله هم أهل الإيمان والمدد وهم أولو قوة وأولو بأسٍ شديدٍ وهي من صفات الفاتحين للأقصى والقدس بإذن الله من جديد».

واستهجن ممثل حركة حماس معاذ أبو شمالة، التخاذل العربي إزاء ما يرتكبه العدوان الأميركي الصهيوني على غزة والحصار والتجويع الممنهج الذي يمارسه كيان العدوّ بحق الفلسطينيين في غزة، مشيداً بالمواقف الداعمة للمقاومة الفلسطينية على مستوى العالم، لا سيّما موقف جنوب إفريقيا وموقف اليمن.

وفي ختام كلمته أكّد ممثل حركة حماس بقوله: «إنّ موقف أهل اليمن سيبقى محفوراً في الذاكرة الفلسطينية وفي قلب وعقل كُلّ عربي مسلم، وسيظلّ موقف الجمهورية اليمنية مشعلاً يضيء كُلّ أحرار العالم من تحدي الظلم والجبروت الأميركي».

حزب الله

إلى ذلك ألقى معاون رئيس الدائرة التنفيذية لحزب الله، عبدالله قصير، كلمة أوضح فيها أنّ «قضية فلسطين هي قضية الحق والعدالة والإنسانية»، منوّهاً إلى أنه «من يقف مع القدس وفلسطين يقف مع الحق والإنسانية».

وبيّن أنّ «مجازر الإبادة الجماعية التي يرتكبها الكيان الصهيوني المدعوم أميركياً وبريطانياً بحق الفلسطينيين بقطاع غزة في جرائم لم يشهد لها التاريخ مثيلاً في بشاعتها ووحشيتها في ظل صمت دولي وخـذلان وتواطؤ عربي وإسلامي».

وأشاد قصير بمواقف الشعب اليمني وقيادته الحكيمة في دعم ومساندة الشعب الفلسطيني وفصائل المقاومة الفلسطينية والوقوف مع الحق والإنسانية لمواجهة الكيان الصهيوني.

وفيما أكّد أن «العدوان والتجويع على أبناء غزة منذ ستة أشهر، يمثل عدواناً على القيم والإنسانية جمعاء، داعياً الجميع إلى مقاطعة البضائع والمنتجات الإسرائيلية والأميركية؛ باعتبارها سلاحاً وموقفاً والعمل على تفعيل الجبهات الجهادية والعسكرية والسياسية والثقافية».

كلمات لأحرار العالم

وفي السياق ذاته، أُلقيت كلمات ومشاركات خارجية متلفزة لكوكبة من أحرار العالم المتضامنين مع غزة والمناصرين لمظلومية الشعب الفلسطيني وفي مقدمتهم «السياسي والبرلماني البريطاني جورج غالاوي، والفيلسوف الروسي ألكسندر دوغين مستشار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، والنائب البرلماني بجنوب أفريقيا زوليفليل ماندياﻻ–حفيد زعيم جنوب أفريقيا الراحل نيلسون مانديلا، والكاتب والناشط السياسي الهندي توشار غاندي – حفيد الزعيم الروحي للهند المهاتما غاندي، ومن كوبا أليدا جيفارا – ابنة المناضل تشي جيفارا، والسياسي والصحافي العربي ناصر قنديل من لبنان.

وسلطت الكلمات والمشاركات الضوء على معاناة الفلسطينيين في غزة إزاء ما يتعرّضون له من جرائم ومجازر يندى لها جبين الإنسانية من قبل العدوّ الصهيوني، داعية إلى توحيد صف الشعوب وأحرار العالم والوقوف مع الشعب الفلسطيني لنيل حقه المشروع في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

وأشادت المشاركات والكلمات بموقف اليمن الشجاع والبطولي لمواجهة ثلاثي الشر «أميركا وبريطانيا وإسرائيل» في البحر الأحمر ومنع عبور السفن الصهيونية والأميركية والبريطانية من البحرين الأحمر والعربي وكذا السفن المتجهة إلى الموانئ المحتلة، موجهة الدعوة لكلّ الدول المطلة على البحر الأبيض المتوسط للاقتداء باليمن وتوسيع المعركة لتشكيل ضغط عالمي باتّجاه إيقاف مجازر الإبادة الجماعية بحق أطفال ونساء غزة، ومواجهة الهيمنة الغربية والاستكبار العالمي.

وطالبت الكلمات والمشاركات أحرار العالم بتوحيد الصفوف لإنهاء هيمنة القوة الغربية وتحقيق العدل والسلام في المنطقة؛ باعتبار المشكلة الإقليمية هي وراء كُلّ المشاكل في العالم.

البناء
السنة الخامسة عشرة / الأربعاء / 3 نيسان 2024
Fifteenth year /Wednesday / 3 April 2024

«القومي» أحيّا الذكرى 48 لـ «يوم الأرض»

باحتفال تحت عنوان: «أرضُنا حقّنا» في قاعة الشهيد خالد علوان ـ بيروت

> منذر: وحدنا أصحاب الحق في ملكية كل شبر من أرضنا

> يونس: في يوم الأرض نجدّد وقوفنا خلف مقاومتنا

> جبري: الأرض وفية لأبنائها وتتكلم لغة المقاومة

> جمعة: الانتصار تحققه المقاومة بالوحدة التي هي السبيل لتحرير الأرض

أقام الحزبُ السوريُّ القوميُّ الاجتماعي، بمناسبة الذكرى الـ 48 ليوم الأرض، احتفالاً تحت عنوان: «أرضُنا حقّنا»، في قاعة الشهيد خالد علوان، بحضور نائب رئيس الحزب وائل الحسنية وممثلي الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية والفصائل الفلسطينية وفاعليات وجمع من القوميين والمواطنين.

منذر

عرّف الاحتفال منفذ عام الطلبة الجامعيين في بيروت جاد منذر وجاء في كلمته: «إنه يوم الأرض الخالد، يوم ضحى الفلسطينيون بأرواحهم من أجل أرضهم، ووقفوا في وجه الاحتلال الذي ما فتىء ينتزع من أرضنا ما يشاء ويقضم مساحتها لصالح مشاريعه الاستيطانية، إنه يوم الانتفاضة على الظلم، والتثبت بالأرض، وتثبيت الانتماء، ورفض الاحتلال».

وأضاف: «ها نحن اليوم، بعد مرور 48 عاماً، ما زلنا على نفس النهج، ثابتون على قسمنا ومستمرون في نضالنا وصراعنا من أجل تثبيت حقيقة أننا وحدنا أصحاب الحق في ملكية كل شبر من أرضنا والتصرف فيه والبت بشأنه».

وقال: «لقد أثبتت غزة اليوم بأن جيش الاحتلال واهن، وكيان الاغتصاب زائل لا محال، وساهمت في أن يخسر المراهنون على التطبيع جميع رهاناتهم وعرّت كل المتخاذلين والعملاء والمُتصهينين وأكدت أن لنا اتصالاً وحيداً باليهود هو اتصال الحرب بيننا وبينهم، هو اتصال الأعداء بالأعداء، وهذا الاتصال مشرف بلا شك».

يونس

ثم ألقى مسؤول قطاع الشباب في حركة «حماس» في لبنان علي يونس كلمة اللجنة الشبابية الطلابية لدعم القضية الفلسطينية وجاء فيها: «في يوم الأرض، دفع أهلنا في فلسطين دماءهم في سبيل أرضهم وكرامتهم، وضد عمليات الاستيلاء على الأراضي وسياسات الاقتلاع والتهويد الإسرائيلية، فقدموا الشهداء ومئات الجرحى والمعتقلين، ومنذ ذلك اليوم وما قبله وما بعده، يواصل شعبنا الفلسطيني صموده فوق أرضه، وتمسكه بكل شبر من ثرى فلسطين المباركة».

وقال: «تمر ذكرى يوم الأرض هذا العام والمجاهدون على أرضٍ غزة يسطرون أسمى آيات الجهاد والتضحية، حفظاً لكرامة هذه الأمة العظيمة. فها هي كتائب القسام وسرايا القدس وخلفهما فصائل المقاومة جميعاً، وشعبنا الفلسطيني العظيم يواصلون صمودهم في وجه ما يصفونه بأقوى جيوش المنطقة، ومقاومتنا المباركة تزلزل دباباته وآلياته وجنوده، لما يقرب من ستة أشهر دون كلل أو ملل، فالثبات الثبات، والنصر حليفنا».

وتوجه بالتحية إلى شباب الأردن الذين اقتحموا سفارة الاحتلال، ودعا المصريين إلى الشوارع والخروج في مظاهرات لفتح المعابر حتى لا تموت غزة جوعاً.

وختم يونس: «ها هو جنوب لبنان المقاوم يقدم الشهداء في كل يوم من خيرة أبنائه، فلسطينيون ولبنانيون، هناك في الجنوب حيث توحّد الدم الذي يروي أرضنا. نحيي شعبنا الأبي الصابر الصامد ومقاومتنا الباسلة ونترحم على شهدائنا الأبرار ونتمنى الشفاء العاجل لجرحانا الأطهار والحرية لأسرانا الأبطال، ونحن على يقين أننا على موعد مع النصر».

جبري

وألقى مسؤول منطقة بيروت في المؤتمر الشعبي اللبناني الدكتور عماد جبري كلمة جاء فيها: «الأرض هي البداية والمنتهى في رحلة الحياة، هي التاريخ والجغرافيا والتراث والحضارة، هي الانتماء والهوية (...) ويوم الأرض الذي اعتمد في الثلاثين من آذار عام 1976.. شكّل هذا التاريخ نقطة تحول هامة في تاريخ الصراع لأن انتفاضة فلسطينيي الداخل كانت الأولى بعد النكبة، وبعد أن عزلتهم إسرائيل، أعادوا بهذه الانتفاضة اللّحمة والوحدة مع أهل الضفة وغزة وفلسطينيي الشتات».

وأضاف: «لقد أصبح يوم الأرض نقطة تحول في النضال الفلسطيني مع شعوب العالم الحرة المتضامنة مع الحق الفلسطيني، يوم الأرض هو مقاومة سياسات الاقتلاع والمصادرة والتهويد، هو تجديد العهد على العودة، وهو استمرار النضال والمقاومة لأنه صراع وجود وليس صراع حدود».

وقال: «تمر ذكرى يوم الأرض في فلسطين هذه السنة وسط مزيد من التجريف ونهب المستوطنين الصهاينة للأرض الفلسطينية وبعد مرور ستة أشهر على «طوفان الأقصى» ورغم فظائع ومجازر آلة الحرب الصهيونية ـ الأميركية إلا أنها لم ولن تحقق أهداف العدو في هذه الحرب القذرة، والتي هي بمثابة عدوان على الإنسانية وتمرد على القوانين السماوية والأرضية والوضعية وعلى منظمة الأمم المتحدة، هذه الحرب التي بلغت حصيلتها 32 ألف شهيد و70 ألف جريح».

وتابع: «إن طوفان الأقصى هو امتداد تراكمي لنضال الشعب الفلسطيني في الدفاع عن أرضه، ويوم الأرض في لبنان هو دفاع عن سيادته على كامل أرضه من الجنوب إلى البقاع».

وختم جبري: «في يوم الأرض كل التحية من بيروت خليل عز الدين الجمل وخالد علوان الذي أطلق الرصاصات الأولى على جنود الاحتلال، مثبتاً أن الأرض وفية لأبنائها ولدماء الشهداء، وهي تتكلم لغة المقاومة».

جمعة

وألقى كلمة حركة «أمل» عضو المكتب السياسي الدكتور زكي جمعة، وجاء فيها: «هذه المناسبة التي نلتقي في ذكراها اليوم وضعت الشعب الفلسطيني والعرب أمام خيار المواجهة مع عدو اغتصب الأرض وافتعل المجازر والإبادة الجماعية وشرد أهل فلسطين خارج ديارهم، وبعيداً عن موقف الأنظمة وما قامت به الجيوش العربية، كان خيار المقاومة هو الشيء الصائب، فالمواجهة مع هذا العدو تتطلب مقاومة شعبية ومسلحة، لأنه لا يقيم أي اعتبار للقوانين والأعراف الدولية والقرارات الأممية ولا يقيم وزناً للقيم الإنسانية ولا يفهم إلا بلغة السلاح».

وقال: «هذا العدو الذي قال في توصيفه الإمام موسى الصدر «إسرائيل شر مطلق» والذي لديه أطماع توسعية لا حدود لها، ووجوده يشكل خطراً دائماً ومستمراً، ليس فقط على فلسطين فقط وإنما على المنطقة كلها. وكل الذين يظنون أن اتفاقياتهم تنجيهم من خطر هذا العدو

هم مخطئون وواهمون لأن هذا العدو لن يتوقف لا عند حدود فلسطين ولا عند حدود لبنان، هذا العدو يريد تحقيق مشروعه الكبير وهو يخوض معنا صراع وجود. يريد اقتلاعنا، واقتلاع ثقافتنا وحضارتنا وإنساننا من هذه المنطقة».

وأضاف جمعة: «خيار المقاومة الذي اتخذه الشعب الفلسطيني أعاد تشكيل التاريخ من جديد وجعل العدو يقف أمام خيارات مختلفة، هذه المقاومة أحدثت تحولاً في مسار الصراع مع العدو، وجعلت العالم يقف مندهشاً أمام صلابتها وقوة حضورها وإمكانياتها في الصمود والصبر والعطاء. إنّ أفضل مشهد من مشاهد التمسك بالأرض والكرامة والعزة هو ذاك المشهد الذي تجلس فيه إمرأة على حطام منزلها في غزة تخبز لأولادها بكفيها فتعيد بناء التاريخ من جديد وتصنع مستقبل أجيالنا وتقول لهذا العالم بأن الإنسانية لا تحيا إلا بالكرامة».

وتابع: «هذه الذكرى ينبغي أن تجدد التأكيد على خيار المقاومة، ونحن نكرر رسالتنا إلى الإخوة الفلسطينيين بأن انتصارهم في هذه الحرب وتحرير أرضهم من العدو الغاصب يتطلب منهم الوحدة على مستوى المقاومة المسلحة وعلى المستوى السياسي».

وختم جمعة: «المواجهة مع هذا العدو في الجنوب هي دفاع عن كل شبر من لبنان وإذا سقط الجنوب سقط لبنان ولا نريد أن نقول للمعترضين شيئاً إنما نقول لجميع اللبنانيين إن هذا العدو خطر على وجودنا. في

وأضاف منور: «إن الدماء التي تروي كل شبر في أرض فلسطين تبثت أن كل يوم هو يوم الأرض، وأمام هذا العدو الذي يقتل البشر والشجر والحجر لا خيار لنا سوى المقاومة للتحرر من هذا الاحتلال، نحن لم نأت إلى هذا الفصيل أو ذاك من أجله بل من أجل تحرير فلسطين».

وتابع: «العدو أطماعه أبعد من فلسطين وهو يرى أن لا حدود لدولته المزعومة، المشكلة أن معظم الأنظمة العربية تسمع ولكن لا تفقه أو إنها شريكة من وجهة نظرنا، اليوم في غزة الناس يموتون من الجوع فيما قوافل المساعدات تصطف أمام معبر رفح الذي تقفله مصر. الأنظمة العربية متمسكة بالحصار ولا يعنيها ما يحصل في غزة، وليس فقط الأميركيون من يدعمون العدو ويقودون الحرب ويمولونها».

وختم منور:«التمسك بالأرض يستدعي دفع كلفة باهظة وهذا ما يفعله الشعب الفلسطيني إلى حد كتابة أسماء الأطفال على أجسادهم كي يتم التعرف عليهم بعد استشهادهم. هذا الصبر الذي يتحمله أبناء فلسطين هو الذي سيجعلنا نتحمل التضحيات لأننا واثقون أننا سنرى النصر قريباً، والتحية لكل الشهداء في غزة ولبنان واليمن والعراق وسوريا، ولكل من يقف إلى جانب فلسطين حتى النصر».

أبو زينب

وألقى عضو المجلس السياسي في «حزب الله»

غزة على هذا النحو ولماذا هذا الجنون والوحشية؟ هل هو القتل بهدف القتل وحسب؟ لا إنما أبعد من ذلك، فهناك من يريد أن يقول لنا ممنوع عليكم استرجاع أرضكم لأنّ من المطلوب أن تكون للعدو وللإمبريالية الغربية، هذا الغرب المتوحش الذي هو والصهيونية صنوان، وأميركا التي تقود الغرب وهذا التوحش تريد أن تميت أي رغبة لدينا في التحرر».

وقال: «كل هذا الإجرام في غزة هو رسالة أميركا التي تدعم العدو بهدف تحويلنا إلى عبيد، فإما أن نكون عملاء وتابعين وإما لن يسمحوا لنا بأي وجود. لكن كل الشركاء في المقاومة والدم والنصر يرفضون هذا المنطق والدليل ما نراه من مقاومة في اليمن والعراق ولبنان نصرة لفلسطين في مواجهة كل هذا القتل، ونحن اليوم في مرحلة حساسة لنختار ما نريد، بالنسبة لنا نحن نقاوم لأننا نريد أن نكون أسياد هذه الأرض وثرواتها وأن لا نخضع للعدو، ولمن يريد منا النأي بالنفس نقول إن هذا العدو يريد أن يُسكت صوت المقاومة من فلسطين إلى لبنان وإلى سورية، ونحن معنيون بكل هذا الهلال الخصيب الذي يشكل قلب العالم وقوته ونبضه الإنساني.»

وختم أبو زينب: «في يوم الأرض نؤكد أن هناك معركة بين من يحمل الإنسانية والقيم والعدالة وبين من يريد استعباد الشعوب، ونحن نريد أن نقف في

وعملنا فانتصرنا، وأبينا أن نتخلّى عن سلاح الحرب قبل أن تنتصر إرادة أمتنا والتي تشكل فلسطين بوصلتها»، ولفت إلى استشراف سعاده وقوله «إن إنقاذ فلسطين هو أمر شامي في الصميم كما هو أمر لبناني في الصميم كما هو أمر عراقي في الصميم»، داعياً إلى «نصرة فلسطين ومواجهة الكيان الغاصب وانتهاكاته الإجرامية بحق أبناء شعبنا ومحاسبته على جرائمه وتجاوزاته للقوانين الدولية، في كل محفل ومؤتمر».

ودان صالح «حرب الإبادة الجماعيّة وسياسة التجويع وعملية التهجير القسريّ ضد شعبنا في غزة التي يقودها العدو ضد شعبنا في غزة، لا سيما مع إصرار قادة العدو، وأبرزهم المجرم نتنياهو، على اجتياح رفح التي تضمّ حوالي مليون ونصف مليون فلسطيني وتحوّلت شوارعها إلى مخيمات للنازحين يعيشون في ظروف غاية في الصعوبة والقسوة، وهذا يؤكد للعالم أجمع أن العدو لا يعبأ بأي ميثاق دولي وحقوقي إنساني. وهذا أيضاً، يُحمّل قادة العدو وكل من يدعمهم، خاصة إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن كامل المسؤولية عن أية عملية عسكرية تستهدف مدينة رفح، فلولا دعمها المفتوح لما تجرأ العدو على التهديد بعملية رفح».

وشدد على «أن المقاومة لا يمكن أن تقبل بأقل من وقف شامل للعدوان، وتحرير الأسرى الفلسطينيين ورفع الحصار عن شعب غزة الصامد».

ودعا صالح «الدول العربية والإسلامية وأحرار العالم إلى مساندة شعب فلسطين الأبي لتحقيق أهدافه»، مؤكداً ضرورة «أن نستمر في مواجهة جميع مشاريع ومخطّطات الترانسفير والتهويد والتهجير التي تستهدف شعب فلسطين الحبيبة، مؤكدين إدانة الدول العربية المطبّعة التي تزود الكيان الصهيوني وتوفر له الإمدادات الغذائية وجميع احتياجاته، ومستنكرين الحصار العربي والغربي على قطاع غزة».

وحيّا صالح اليمن «قيادة وشعباً، الذي يستهدف البواخر المتوجهة إلى موانئ فلسطين المحتلة دعماً لشعب غزة المحاصر».

وحيّا أيضاً «قوى المقاومة في فلسطين والمقاومة في لبنان وحركة أنصار الله في اليمن وقوات الحشد الشعبي في العراق وكل أحرار العالم، وجميع المواقف العربية والدولية الرسمية والشعبية الداعمة للقضية الفلسطينية»، مشيداً بموقف دولة جنوب أفريقيا بدعوى الإبادة الجماعية ضد العدو الصهيوني لدى محكمة العدل الدولية وبمواقف الدول الداعمة. وطالب صالح ﷺبوضع قرار المحكمة موضع التنفيذ».

كما طالب «بإحالة المسؤولين المجرمين الصهاينة إلى المحكمة الجنائية الدولية بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وارتكاب إبادة جماعية لمحاكمتهم ومحاسبتهم». وأكد «رفض الاعتداءات المتكررة على سوريا، لأنها تدعم المقاومة وتحتضن فصائلها وتؤكد الطبيعة العنصرية العدوانية للكيان الصهيوني الغاصب، مشدّداً على أنّ سوريا وقيادتها «ثابتة على نهجها القومي وعلى تمسكها بالثوابت القومية للأمة».

ودعا صالح «إلى مساندة أهلنا في قطاع غزة بالوسائل كافة وتوفير الغذاء والدواء والمستلزمات الطبية وسائر الحاجات الأساسية لهم ورفع الحصار الجائر عنهم وكسره من خلال تسيير قوافل شعبية برية وبحرية وجوية لفرض كلمة الشعوب على الحكام المتواطئين».

واعتبر «أن الجريمة المتمادية المتمثلة في احتلال الصهاينة لفلسطين، الجزء الجنوبي من الأمة السورية بكل تداعيات إرهابها المنظم أكدت استحالة ما يسمى بـ «السلام» بين مغتصب الحق والأرض وقاتل الشعب، وبين من اغتصبت حقوقه وأرضه وتشرّد في أصقاع الأرض»، مطالباً «الدول الموقعة أو المطبعة إلى إلغاء الاتفاقيات ووقف التطبيع مع العدو الصهيوني، وإغلاق سفاراته، أسوة بدول أميركا اللاتينية»، كما طالب «بمقاطعة البضائع الأميركية»، متوجهاً بالتحية «إلى شعبنا في الأردن الذي تظاهر وحاصر سفارة العدو ومطالباً بطرده وإقفالها».

وشدد صالح على «أن المقاومة المسلحة هي السبيل الوحيد لاسترداد الأرض والحقوق، لا المفاوضات العبثية، لأن الحق القومي لا يكون حقاً في معترك الأمم إلا بمقدار ما تدعمه من قوة «فالقوة هي القول الفصل في إثبات الحق القومي أو إنكاره»، كما استشرف سعاده.

وختم بالتاكيد على ضرورة مواجهة مشاريع الاستيطان والتهويد في كل مناطق فلسطين، وداعياً الفصائل الفلسطينية إلى نبذ الخلافات وتوحيد الصفوف وتشكيل قيادة موحدة على قاعدة المقاومة، تعبر عن تطلعات الشعب وتمثل تضحياته وآماله بمواجهة التحديات الوجودية التي تداهمه».

> منور: الدماء تثبت أن كل يوم في فلسطين هو يوم الأرض

> أبو زينب: المقاومة معنية بكل الهلال الخصيب

> صالح: المقاومة المسلحة هي السبيل الوحيد لاسترداد الأرض والحقوق

يوم الأرض خيار المقاومة والوحدة هو السبيل الوحيد لتحرير فلسطين من البحر إلى النهر».

منور

وألقى مسؤول العلاقات اللبنانية في حركة الجهاد الإسلامي أبو وسام منور، كلمة جاء فيها: «قبل ثمانية وأربعين عاماً كان أبناء شعبكم في الجليل والنقب يواجهون محاولات الاستيلاء على الأرض، فكان منهم الشهداء والجرحى والمعتقلون، لكن الهدف الأساس هو عدم تكرار نكبة العام 48، واليوم وبعد مرور خمسة وسبعين عاماً من الاحتلال وقبله ما لا يقل عن عشرين عاماً من الاحتلال البريطاني، مئة عام والشعب الفلسطيني يثبت كل يوم أنه يوم الأرض».

غالب أبو زينب كلمة جاء فيها: «لعل الاحتفال بيوم الأرض وإحياءه هذه السنة من أهم وأميز الإحياءات، فالمصداقية الأساسية هي التي يمكن أن نبني عليها، وهذه الأرض التي رواها جيل بعد جيل في فلسطين وفي لبنان وفي الأردن وفي مصر وفي سوريا، فعندما نتحدث عن الأرض ذلك لأن كل الأرض تعنينا وكل هذا الوطن لنا، لذلك تقوم فلسطين وشعبها البطل بهذه المهمة الأساسية بمواجهة الاحتلال، وتستمر هذه الانتفاضة على طول الخط وهذا يعني أننا على طريق النصر وطريق استعادة فلسطين».

وأضاف أبو زينب: «اليوم نمر في لحظة مفصلية في موضوع غزة تتكشف الأرض بشكل كبير، تصبح هي النور المضيء، وهي عنوان كل معركتنا، لماذا يُقتل شعب المكان الصحيح من التاريخ ونرى أرضنا وقد تحررت، نحن محور المقاومة مهمتنا كبيرة وتتعلق بالحفاظ على كرامة هذه المنطقة واستقلالها، ونتوجه إلى كل من خاض معركة الكرامة منذ الثمانينات في بيروت وفي كل مكان إننا لسائرون إلى نصر قريب».

صالح

وألقى عضو المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي قاسم صالح، كلمة حيّا فيها المقاومة البطلة بالذكرى الثامنة والأربعين ليوم الأرض «الراسخة في وجداننا، التي نستذكر فيها حقوقنا الثابتة التي تستسقي دماء الشهداء المقاومين الزكية كل يوم»، مؤكداً «أننا أمةٌ آمنت بقضيتها العادلة والمُحقّة، صبرنا

البناء
السنة الخامسة عشرة / الأربعاء / 3 نيسان 2024
Fifteenth year /Wednesday / 3 April 2024

منفذية المتن الشمالي في «القومي»
أحيت ذكرى شهداء مجزرة عينطورة بمسيرة واحتفال

بتول علوه

المنفذ العام أنطون بعقليني

العميد فادي داغر

عبير حمدان

حين تسير في شوارع وأزقة عينطورة ترافقك أطياف أناس صانوا انتماءهم وعقيدتهم بالدماء، وكأنهم يحرسون البيوت التي تضمّ الكثير من القصص على مدى عقود. تلك القصص تلمحها في عيون الناس الذين خرجوا لملاقاة مسيرة القوميين إلى ضريح الشهداء. وتبحث عن كل تفاصيلها الدقيقة في ساحة الكنيسة الشاهدة على دمويّة القتلة الذين يريدون التقسيم وإرساء الطائفيّة وتهميش مفهوم المواطنة.

في عينطورة أجيال أدركت قراءة التاريخ المعمّد بالشهادة وتمسّكت بالثوابت القوميّة، أجيال عرفت أن الأوطان لا تُبنى إلا برصّ الصفوف ضد المحتلّ ومَن يخضع له، ضدّ منطق الكانتونات والمتاريس ومنطق النأي بالنفس عن ما يحصل حولنا في الميادين المشتعلة.

ثمانيةٌ وأربعون عاماً على ارتكاب مجزرة عينطورة ولم يزل القاتل مصرّاً على خطابه الهدّام الداعي إلى التخاذل والخنوع والتمسّك بالباطل في مواجهة الحق، لكن أرواح مَن امتزجت دماؤهم بالتراب في تلك القرية حاضرة بقوة وكأن صورهم تؤكد ثباتهم وتحاكي الرايات التي رفرفت في ذكراهم، وتتلقّف الأكاليل البيضاء والحمراء.

في ذكرى شهداء مجزرة عينطورة هذا العام، عبرت في عينطورة غيمة بللت الساحات وكأنّ السماء أبت إلا أن تشارك القوميين وأهالي الشهداء إحياء الذكرى بما فيها من رمزيّة للزمان والمكان.

ومن أمام الكنيسة الشاهدة على المجزرة وساحتها انطلقت مسيرة قوميّة، تقدّمها حملة الأكاليل وأعلام الحزب السوري القومي الاجتماعي.. ثم الفرقة الموسيقية ثم المشاركون في إحياء الذكرى باتجاه أضرحة الشهداء، لوضع الأكاليل وإلقاء التحية الحزبية.. بعدها تجمّع المشاركون في صالون كنيسة مار نهرا حيث ألقيت كلمات مجّدت الشهداء الخالدين في نفوس القوميين.

أحيت منفذية المتن الشمالي في الحزب السوري القومي الاجتماعي الذكرى الـ 48 لشهداء مجزرة عينطورة، فنظمت مسيرة انطلقت في ساحة كنيسة السيدة ـ عينطورة مكان ارتكاب المجزرة، إلى أضرحة الشهداء حيث وضع نائب رئيس الحزب الأمين وائل الحسنية وعدد من المسؤولين الحزبيين إكليل زهر باسم رئيس الحزب الأمين أسعد حردان وباسم منفذية المتن الشمالي.

وأقيم احتفال في صالة كنيسة مار نهرا، حضره الحسنية وعدد من العمُد وأعضاء المجلس الأعلى والمسؤولين. وقد استهلّ بالنشيد اللبناني ونشيد الحزب الرسمي، ثم وقف الحضور دقيقة صمت تحية لأرواح شهداء المجزرة وشهداء الحزب الأمة.

> *العميد فادي داغر: مرتكبو مجزرة عينطورة هم أنفسهم يطالبون اليوم بنزع سلاح المقاومة وتجريد لبنان من عناصر قوّته والدفع مجدّداً إلى الفتنة بين أبناء الشعب الواحد*

> *المنفذ العام أنطون بعقليني: ذكرى شهدائنا خالدة في ذاكرة أجيال النهضة... لتأكيد إيماننا بالمقاومة كخيار أوّل لتحرير أرضنا واستعادة حقوقنا*

> *الطالبة بتول علوه: رحم النهضة السورية القومية الاجتماعية سيظلّ يعطي أمثال شهداء عينطورة حتى يتحقق النصر*

عرّفت الاحتفال بالذكرى الطالبة بتول علوه فأكدت أنّ رحم النهضة السورية القومية الاجتماعية أعطى وسيظلّ يعطي أمثال شهداء عينطورة حتى يتحقق النصر ويسلم شرف الأمة.

أضافت: الاستشهاد في مفهوم الحركة السورية القومية الاجتماعية ظاهرة من ظواهر تجدّد الحياة والمجتمع، وشهداء الحركة القومية لا يأتون من وراء الغيم، بل هم من صميم الشعب، لتحقيق عزة وكرامة الشعب.

والاستشهاد كما عرّفه سعاده هو انتصار على الباطل في معركة إنسانية من أجل التحوّل بالأمة من وهدة الانحطاط الى قمم النهضة والعز لكي تعي الأمة حقيقتها في معترك الحياة.

بعقليني

وألقى منفذ عام المتن الشمالي أنطون بعقليني كلمة المنفذية فأكد أنّ شهداء عينطورة كما كلّ شهداء الحزب السوري القومي الاجتماعي، واجهوا الخنوع والخوف والجبن ولم تضعفهم الصعوبات بل رحبوا بالموت طريقاً للحياة، فكلّ واحد منهم أدّى قسم اليمين بكلّ إخلاص وعزيمة صادقة واعتنقوا العقيدة القومية الاجتماعية واتخذوها إيماناً لهم ولعائلاتهم مقتنعين بصحتها المفعمة بقيم الحق والخير والجمال، فكانت وقفة العزّ وضريبة الدم.

وشدّد على أنّ ذكرى شهداء مجزرة عينطورة وكل شهداء الحزب السوري القومي الاجتماعي ستبقى حية خالدة وستظل أجيال النهضة تحيي ذكراهم طالما هناك دماء تجري في عروقهم. لافتاً إلى أنّ الإيمان والالتزام بحمل رسالة النهضة والعمل لتحقيقها وانتصارها، فعل إرادة وبطولة والتزام وتعبير جليّ عن شرف الواجب والتضحية والوفاء، ونحن بهذه الارادة وهذا الايمان مستمرون.

وقال: نحن في الحزب السوري القومي الاجتماعي نؤكد إيماننا بالمقاومة كخيار أول لتحرير فلسطين وكلّ الأراضي المحتلة، نحن مع شعبنا في فلسطين ولبنان والشام وعلى كامل ارض الوطن السوري. مع شعبنا في فلسطين ومقاومته، ومع لبنان ومقاومته والشام ومقاومتها، نخوض معركة وجودية ضد العدو الصهيوني ومشروعه الاستيطاني الإرهابي.

وأشار إلى مواقف بعض رجال الدين والسياسة الذين تحت شعار "الحرية والسيادة والاستقلال" يحاولون عزل لبنان عن محيطه الطبيعي.. مؤكداً أن نظريات الحياد والنأي بالنفس والضعف، نظريات بائدة، فلولا خيار المقاومة وفعل المقاومة لما حرّر لبنان معظم أرضه عام 2000، ولما انتصر عام 2006. واليوم فإنّ إسناد غزة واجب الوجوب وتأكيد بأنّ المقاومة ماضية لتحرير ما تبقى من أرض لبنانية محتلة.

داغر

وألقى عميد العلاقات العامة في "القومي" الدكتور فادي داغر الكلمة المركزية وفيها قال:

في ذكرى مجزرة عينطورة، اليوم، كما كلّ عام، يتداعى القوميون الاجتماعيون إلى ربوع المتن إلى عينطورة في موعد مع ذكرى مجزرة لن تطويها الذاكرة لأنها حاضرة في وجدانهم، خالدة بخلود شهدائهم.

هي ذكرى أليمة عميقة الجراح، مثقلة بالآلام، كيف لا وساحة عينطورة وكنيستها وجدرانها شاهدة على بشاعة الجريمة وهول مآسيها.

شهداء مجزرة عينطورة قربان على مذبح الوطن، دماؤهم الطاهرة ضريبة دفعها الحزب السوري القومي الاجتماعي والمنتمين إليه ثمن خياراتهم الوطنية الوحدوية العابرة للطوائف ومشاريعها، مشاريع التجزئة والكانتونات المذهبية.

حزبنا لم يبخل يوماً ولم يتوان عن كبير التضحيات في سبيل الأمة ووحدتها وحقيقتها وانتصارها. والقوميون أبناء مدرسة سعاده، هم جماعة لا تتخلى عن مبادئها، عملاً بقول المعلم "عليّ أن أنسى جراحي النازفة لأضمّد جراح أمتي البالغة". وجراح الأمة اليوم عميقة دامية من النزف في فلسطين، بليغة باستشهاد شيوخها وأطفالها ونسائها، وتدمير حجرها ومحاولة كسر إرادتها وكيّ وعي أبنائها بإخضاعهم وتغريبهم وتبديد حقهم في الحياة والكرامة والحرية. ولكن، إرادة الصمود أقوى وإرادة الحياة أبقى.

وقال: نحن في الحزب السوري القومي الاجتماعي، وبهدي تعاليم سعاده، الرؤية عندنا واضحة، وراهنية الفكر جلية، وأدوات الصراع بيّنة، خيارنا هو المقاومة، لتثبيت الحق وتحقيق النصر، واننا ملتزمون بهذا النهج، ثابتون عليه لتحقيق النصر.

وشدّد داغر على ضرورة تحصين الوحدة الوطنية في لبنان وإعلاء الخطاب الوطني الجامع، والعمل الدؤوب على إنجاز الاستحقاقات بدءاً بانتخاب رئيس للجمهورية يعمل على تطبيق مندرجات اتفاق الوحدة الوطنية، أي تطبيق الدستور بكامل مندرجاته، بدءاً من إقرار قانون للانتخاب يحقق تكافؤ الفرص والمساواة بين المواطنين. وكذلك إنجاز الإصلاحات لتحقيق الازدهار والخروج من الأزمات نتيجة قصور السياسات المعتمدة في إدارة شؤون البلد.

وأكد داغر على ضرورة المقاومة وحمايتها وسلاحها كخيار لا بدّ منه لتحرير الأرض والحفاظ على الحقوق وتحقيق السيادة. ولفت إلى أنّ الذين ارتكبوا مجزرة عينطورة هم أنفسهم يطالبون اليوم بنزع سلاح المقاومة وتجريد لبنان من عناصر قوّته والدفع الى الفتنة بين أبناء الشعب الواحد.

كما أكد بأنّ ثلاثية الشعب والجيش والمقاومة أثبتت جدواها في حماية لبنان وموارده، وهي اليوم ضرورة حتمية لا بدّ من التمسك بها للغد الآتي.

وقال داغر: نحتاج أن نكون موحّدين لأنّ التحديات كثيرة، والصعاب جسام، ورهان شهيدنا ومعلمنا أنطون سعاده علينا كبير ولسنا بمتخاذلين لتحقيق إرادته.

وختم محيياً الشهداء وعائلات الشهداء في عينطورة.

منفذيّة طرابلس في «القومي» احتفلت بعيد الأم وكرّمت المربية القومية وداد عطية من مديرية مركبتا

تسليم الدرع للمربية القومية وداد عطية

العميد كلود عطية يلقي كلمته

سوسن نفلة

المربية وداد عطية

منذر ادريس

الدرع

قطع قالب الحلوى

> *الدكتور كلود عطية: تكريم الرفيقة وداد وعطاءها القومي كأمٍّ أسّست عائلة قومية اجتماعية وأسهمت في إعداد قوة نظامية ستغير سير التاريخ*
>
> *سوسن نفلة: حقيقة الأم القومية الاجتماعية عصب العمل القومي فتلد إنساناً مؤهلاً لصنع الحياة وخوض الدفاع المقدس عن أمته والنصر*
>
> *المكرّمة وداد عطيّة: علينا أن نُذوّبَ فكرنا بفكرِ ومناقبية معلّمنا الزعيم ليُشار إلينا بالبنان ونكونَ قدوةً لكلِ معلّمٍ*

أقامت منفذيّة طرابلس في الحزب السوري القومي الاجتماعي احتفالاً بمناسبة عيد الأم، كرّمت خلاله المربّية القوميّة وداد عطية من مديرية مركبتا.

حضر الاحتفال العميد – منفذ عام منفذية طرابلس د. كلود عطية، عضو المجلس الأعلى عبد الباسط عباس، رئيس هيئة منح رتبة الأمانة الياس عشي، مدير مديرية مركبتا فادي الشامي، الدكتور شوقي عطية وجمع من الرفيقات والرفقاء والمواطنات والمواطنين.

كلمة التعريف

قدّم الاحتفال ناظر التربية والشباب في منفذية طرابلس منذر إدريس، فقال:

لا تسل عن الأم التي تهب الحبّ من دون مقابل.. تضحّي عن طيب خاطر دون انتظار استرداد الثمن..

تحية محبة لكل أم تمثل رسالة الخالق على ارضه... نرفع لها وردة بيضاء ونضيء لها شمعة ونكتب عنها القصائد.

كلمة نساء النهضة

وألقت مسؤولة نساء النهضة في طرابلس سوسن نفلة كلمة قالت فيها:

هي البداية دائماً،.. هي التضحية، هي العطاء، هي الهيبة والوقار، هي مَن تُحيي أرواحنا بأنفاسها، هي من خطت خطواتنا على نبضات قلبها ودفئه، هي القوة في حياتنا، القوة التي تتجرّأ على كل شيء أمامها، هي العاصفة المدمّرة لكل الصعوبات والمشقات، هي المرأة الحديدية التي لا تُهزَم ولا تستسلم أبداً على الرغم من كل المشاكل التي تواجهها، هي المرأة قبل كل شيء هي الحبيبة، الزوجة، الأخت، الأم، الصديقة، هي الجدّة، الخالة والعمّة.

أضافت: هذه المناسبة هي أكثر من مهمة في حياة كل أنثى، فالأمومة قوة عملاقة يجب أن تحظى بها كل أنثى جيدة مثالية لبناء مجتمع قوي متين.

والأم هي الحبل السري لتوالد الأجيال وتوارثها، وهي الحجر الأساس لبناء مجتمع إنساني راقٍ ومتين، بقواعد وأسس مثالية متينة.

والأم في المفهوم القومي الاجتماعي هي أساس بناء المجتمع الإنساني برمّته، الذي ينشئ الطفل على أسس ومفاهيم وعقيدة حياة قومية اجتماعية لتخلق منهم مفهوم الإنسان الجديد في صراع الوجود.

نعم هي عصب العمل القومي قبل أي شيء.

هذه هي حقيقة الأم القومية الإجتماعية التي تلد إنساناً جديراً بأن تسلّمه راية الحياة من أجل الدفاع عن أمّته.

الأم والأمة في مفهوم سعاده متلازمتان في الحقيقة.

وولادة الأولى هي ولادة الثانية والبرّ بهما هو القداسة.

ما بين الأمة والأم علاقة إنسانية راقية، فالأم تقدّم الحياة للفرد، والأمة تقدّم الحياة للمجتمع.

نعم أن تكون باراً بأمك وأمتك يعني ان تكون قد بلغت أرقى درجات الإنسانية لتتجرّد من الأنانية والفردية لتجعل غايتك تضميد جراح الأمة لأن جراحها هي جراح الوجود الإنساني برمته، فقيمة الفرد تكمن بقيمة ووجود أمته وشعبه.

وقال الزعيم: "أمي وبلادي ابتدأتا حياتي وستلازمانها الى الانتهاء، فيا أيها الإله أعني لأكون باراً بهما" (سعاده).

كلمة المنفذية

كلمة منفذية طرابلس ألقاها المنفذ العام د. كلود عطية فقال:

تحية البداية الى ابنة طرابلس الشام... الأمّ المضحّية في سبيل رسالة آمنت بها وسارت على طريقها وراء رجل آمنت به زوجاً وأباً وزعيماً وقائداً، إنها الأمينة الأولى جولييت المير سعاده. كما التحية الى الأم المقاومة في غزة وجنوب لبنان التي تتعرّض لاضطهاد لم يسبق أن تعرّضت له امرأة من بلادنا، ولم تواجه مصيراً يهزّ الضمائر كالذي تواجهه الآن وهي تبحث تحت الركام عن أطفالها..

نحتفل بهذه المناسبة لأنها جزء لا يتجزأ من الفكر والقضية التي وجدت منذ الأول من آذار مولد الزعيم، مولد الحياة والخلود وباعث النهضة في النفوس. فالأم والامة متلازمتان في مفهوم سعاده.

من هنا... وفي احتفالنا هذا، نحن لا نقدّس أو نكرّم شخصاً عادياً، إنما نرى في أعيادنا ومناسباتنا إشراقة فكر وروح اكتملت بها هويتنا القومية وتكوّنت فيها حقيقتنا الإنسانية والأخلاقية.. فلم نجتمع لنضيف احتفالاً أو نشاطاً إلى سجلات نشاطاتنا، بل نجتمع باسم الزعيم الذي قادنا إلى طريق الحق والمعرفة والحياة.

نجتمع هنا، في المؤسسة الحزبيّة الواحدة، لأننا جماعة واحدة وأمة واحدة حيّة تريد الحياة الحرّة الجميلة.. أمة تحبّ الحياة لأنها تحبّ الحرية وتحبّ الموت متى كان الموت طريقاً للحياة..

نجتمع لأننا قوى نظاميّة ستغيّر وجه التاريخ.. واحتفالنا هذا الذي نكرّم فيه الأمهات ونخص بالتكريم رفيقة مربية وأماً قومية الانتماء والهوية.. ليس طقساً من طقوس التكريم والتبجيل احتفالاً بشخصيّة عزيزة لدى عائلتها الكبيرة والصغيرة... بل هو تكريم لفكر وداد وثقافتها ووجودها كأمٍّ ساهمت بتأسيس عائلة قومية، وجسّدت معنى العطاء والإيمان بفكر المعلم والعقيدة وكرّست بالفعل قول سعاده: "ماذا يعني وجودي وماذا تعني حياتي غيركم أنتم أيّها القوميون الاجتماعيون.. غير عزّ هذه الأمة وكرامتها ومجدها"..

الرفيقة وداد. تكريمك كأم سورية قومية اجتماعية يعطي معنى جديداً لعيد الأم بمفهومنا القومي الاجتماعي ولحقيقة الأم ودورها البنائيّ – الإنساني في الحياة القومية عموما وحياة الأسرة – العائلة الصغيرة خصوصاً. فألف تحية لك.. ولعائلتك القومية الكبيرة التي نفتخر بها. كما والتحية لعائلتك القوميّة الصغيرة التي نعتزّ بها..

نحن على قناعة تامة أن "الأم هي الحجر الأساس في البناء القوميّ الاجتماعيّ، وهي صانعة النصر العظيم في معارك الوجود، هي مهندس معركة المصير القومي، لأنها هي قائد قاعدة بناء الأحداث، وهي المعلم الأول، والمربي الأول، وهي المفوض الأول، والمدير الأول، في هيكليّة وبنيويّة البناء الاجتماعيّ – الأسريّ.. هي صميم البناء في المتحد مركز التفاعل القوميّ ونواته لأنها هي نواة الأسرة – العائلة.

أخيراً، نرسل من هنا من منفذية طرابلس.. أسمى معايدة الى أرواح الأمهات الراحلات.. وإلى أمهات الشهداء اللواتي لتضحياتهن الفضل في صناعة النصر.. تحية إلى الأمهات اللواتي أنجبن نساء ورجالاً توحّدوا قسماً وفكراً وانتماء.

كلمة المكرّمة

وألقت المربية القومية وداد عطية كلمة عن الأم، قالت فيها:

يكفي أنّكِ أم وأنّكِ مربية
يكفي أنّ الشمسَ لكِ
ومهدَ عزّكِ رصّع سَماء الحرية.
يكفي أنّ أهدابَ صمتكِ قيّدت الحلمَ العربي
وأذلت عُربًا
وأبادت شرفًا
وأماتت النخوةَ العربية.
يكفي أنّ من قوارير عطركِ تُولدُ الأساطير
يُولَدُ طفلٌ في عامه السبعين
يرسمُ مجدًا، يحملُ حجرًا
وعلى صرّته خيوطُ كوفيّة
ويكفي.. ويكفي..
ويكفي
أنكِ أمرأةٌ فلسطينيّة غزاويّة.

وتوجهت عطيّة بالشكر لمنفذية طرابلس ونساء النهضة على هذه اللفتة الثمينة، وأوردت مثلاً يابانياً يقول: "إن أردت أن تحدّث معلّمك فاجعل بينك وبينه مسافةَ مترٍ حتى لا تدوسَ على ظلّه".

وختمت: أمّا نحن القوميين السوريين القوميين الاجتماعيين فعلينا أن نُذوّبَ فكرنا بفكرِ ومناقبية معلّمنا الزعيم ليُشار إلينا بالبنّان ونكونَ قدوةً لكلِ معلّمٍ.

تسليم درع تقديريّة

في نهاية الاحتفال تمّ تسليم المربية وداد عطية درعاً تقديرية ومن ثم قطع قالب الحلوى.

حرب الطوفان ... (تتمة ص1)

لجهة مواقف هذه الدول وقادتها وموقعها من طرفي الصراع، فلسطين وكيان الاحتلال، ودرجة الحرارة التي تنبض بها المواقف، وتغيّر درجة الثقة بقدرة وثبات وقوة كل من الطرفين، وبالتوازي مقارنة إحصائية بين اتجاهات الرأي العام في العالم، حول فلسطين وحول عناوين أظهرتها حرب الطوفان مثل اليمن، ليس فقط من زاوية المشاعر والأفكار، وتغيير الاتجاه في التقييم والموقف، بل الأهم في السعي للتعلّم والتعرّف، فكم هو عدد الذين فتح الطوفان عيونَهم على السعي للتعرّف على تاريخ فلسطين، وتاريخ اسمها، والتدقيق في الرواية الصهيونيّة، والبحث عن تاريخ اليمن ومعنى أنه لم يخضع لغزو أو استعمار ولماذا، ومن أين جاءته هذه القوة على التحدّي، وما هو دور الإسلام في تثبيت الطمأنية في نفوس أهل غزة، وكلمة الحمدالله رغم كل المصاب، ودور الإسلام الذي زرع الشجاعة وروح التحدّي والتدبّر والمهارة عند اليمنيين، ومن أين يأتيهم اليقين بالنصر، وكيف سقطت أكذوبة الصراع المذهبي برؤية حماس عنواناً لنصرة تصل حد الوجود يقدّمها حزب الله وأنصار الله، فدبّ النهم في السعي لمعرفة هذا الإسلام، والبحث عن مصادر للمعرفة لا تشبه تلك التي تكونت حول تنظيم القاعدة وتنظيم داعش والوهابيّة والأخوانيّة.

– يمكن القول بضمير مرتاح إن المعرفة الإنسانيّة تعيد صياغة مفهوم الحق ومفهوم القوة من بوابة الطوفان، ومفاهيم الحق والقوة ثنائيّة السياسات والحروب. ومن بوابة الطوفان تعيد شعوب العالم اكتشاف ساستها وسياساتهم، وإعلامها وإعلاميها، وثقافتها ومثقفيها، وأن مختبراً عالمياً يتم من خلاله إعادة فك وتركيب المفاهيم قد ولد من رحم الطوفان.

– تحدث هذه الثورة الثقافية العالميّة التي يمكن تشبيهها بما حدث مع الثورة الفرنسية قبل قرابة ثلاثة قرون، لجهة إعادة النظر الشاملة بمفاهيم حاكمة كانت أقرب للمسلّمات، وإعادة صياغة مقاربات جديدة لقضايا قديمة كانت منسيّة، وتحوّل هذه المقاربات إلى ما يشبه البوصلة في توجيه المواقف والمعارف. وفلسطين اليوم في الوعي الجمعي العالمي في هذه المكانة، والرأي العام العربيّ والإسلاميّ جزء من هذا التحوّل، ولو بسرعة مختلفة واستجابة متفاوتة، وخير دليل ومثال هو كيف أعاد العرب اكتشاف مظلومية اليمن، وأحكامهم المسيئة بحقه ونظرتهم المشوّهة عن الحرب التي شنّت عليه، وإعادة تعريفهم لعلاقته بالعروبة بقدر من الإنصاف، وكل ذلك تمّ من بوابة المفتاح المعرفيّ الجديد الذي قدّمه الطوفان.

– يحدث كل ذلك في مرحلة من عدم اليقين تعيشها البشريّة، وقد سقطت النماذج الفكريّة والفلسفيّة التي كانت سائدة لقرون ما بعد عصر النهضة، حيث تراجعت الفلسفة الماركسيّة مع تفكك الاتحاد السوفياتي وانهيار النظام الاشتراكي في دول حلف وارسو لصالح ثورات أخذته إلى الليبرالية، التي بدورها سقطت بتحول مشروع سيادتها الأحادية إلى مشروع هيمنة قوميّة ودينيّة وثقافيّة لمحور انكلوسكسوني صهيوني يريد إخضاع الأمم والثقافات واللغات والتقاليد، لمعايير اصطدمت بموروث عميق متجذّر، وتحت شعار العولمة أراد تحويل العالم إلى حديقة استعمارية خلفية لأمم وكيانات بعينها، واتخاذ الجنس البشريّ رهائن وعبيداً لحساب هذه الأحادية. وجاء فشل النموذج الاقتصادي لليبرالية التي حملت مشروع إفقار الفقراء وإثراء الأثرياء على رأس جدول أعمالها الفعلي، سواء عبر الإفلاسات المبرمجة، أو الشروط القاسية للتمويل وربطها بالتغيير في الثقافة والهوية، أو بتحول بلاد المركز التي استند إليها هذا المشروع إلى بيئات الانقسام والتشظي من الداخل، وصولاً إلى خطر الحرب الأهلية على أساس اللون والعرق، فانتحر مشروع العولمة الذي تقدّم تحت عنوان استبدال أشجار الزيتون التي ترمز إلى الهويات بسيارات لكزس التي ترمز إلى الرفاه، وجاء الطوفان ليقدّم فرصة لمقاربة الشعوب لحالة عدم اليقين، بالعودة إلى فلسفة الحق والقيم الإنسانية، وإعادة فحص كل شيء على أساسها، وتقديم عقيدة جديدة إنسانية صافية تلاقي جوهر رسالات السماء وتقوم على احترامها، وتدعو للتلاقي على مائدة قيمها، لكنها تحاكم بقسوة مزاعم المنتجات الثقافية البائدة، وتعيد فحص إنسانيتها وجدارتها بحمل اسم الثقافة، ما دامت تبرر سفك دماء الأطفال والنساء وحرب الإبادة والعنصرية، وتجد الأعذار للتلكؤ والتخاذل، وتجاهر بنظام المصلحة الذي ينكشف بسرعة أنه ليس نظام مصلحة وطنية لدولة، بل نظام مصلحة طغمة فاسدة تديرها لوبيات التعصب والكراهية وشركات الأسلحة وإعلام الخداع والتلاعب بالحقائق إلى حد التزوير.

حقائق ثقافية واستراتيجية جديدة

– من الحقائق الجديدة، أن النصر والهزيمة في الحروب لا يرسمهما ميزان قوى كلاسيكي يتصل بالعديد والعتاد والمال والسلاح، بل إن العامل الحاسم في النصر والهزيمة يعود للروح التي تقاتل، والقدرة على تحمّل بذل الدماء، وأن هذين لا يمنحهما إلا حق بائن، ولا يملكهما إلا مؤمنون صادقون مخلصون، وهكذا وجدت أميركا ووجدت «إسرائيل»، أن طغيان فائض القوة المالي والناري لا يصنعان نصراً، ولا يجنّبان هزيمة.

– قال الطوفان إن ذكاء التوقيت نصف الحرب، وإن المفاجأة نصف التوقيت، لكن النصف الثاني للتوقيت هو التقاط لحظة التراجع الاستراتيجي في جبهة الأعداء، لأن أميركا شاخت، ومثخنة الجراحات في حروبها الخاسرة، وتشهد تراجعاً مضطرداً على كل منصات التنافس الدولي، العسكري والاقتصادي والاستراتيجي، وان «إسرائيل» في أسوأ أيامها، في قلب مأزق وجوديّ، وجيش تلقى العديد من الهزائم في لبنان وغزة، ولم ينجح في رد الاعتبار لقوة ردعه ولا مرّة، ومن ذكاء التوقيت قيام الطوفان في ظلال حرب أوكرانيا، واقتراب لحظة فشل حلف الناتو فيها، بعدما نفدت منه الذخائر، التي سوف يظهر كم تحتاج «إسرائيل» إليها في مواجهة ما بعد الطوفان، لكنه التوقيت.

– من نتائج الطوفان أيضاً أنه قال لنا إن الفعل السحريّ في الحرب الذي يغير قواعد اللعبة هو في الابتكار من خارج العلبة. هكذا كان الطوفان وكانت معركة البحر الأحمر، جديدين من خارج التوقعات، فكان الإبهار عاملاً في صناعة الانتصار. وهذا النوع من ألعاب الفروسيّة يحتاج إلى قدر عالٍ من الشجاعة إلى حد المغامرة، لكن المغامرة المحسوبة، وها هي غزة رغم كل ضراوة القتال صامدة بشعب يرفض الاستسلام والنزوح، ومقاومة قادرة على مواصلة القتال طويلاً رغم الجروح، بينما اليمن يواصل توسيع دوائر التحدّي، ويثبت أنه قادر على البقاء على الوفاء بالتزامه الأصلي بإنهاك واستنزاف الأميركي والبريطاني والإسرائيلي حتى يتيقنوا من أن السبيل الوحيد للخروج من عنق الزجاجة هو بوقف العدوان على غزة.

– من نتائج الطوفان أن المشهد الاستراتيجي الدولي يُكتب في البحار التي لم تهتز السيطرة الأميركية عليها منذ الحرب العالمية الثانية. وها هو اليمن وحده يتولى زعزعة هذه الهيمنة وتحديها في البحر الأحمر والمحيط الهندي وصولاً إلى رأس الرجاء الصالح، فيما تستعدّ المقاومة العراقية لتحمل مسؤوليّة موازية في البحر الأبيض المتوسط، ما يعني انقطاع خطوط الاتصال والسيطرة السلسة للغرب بين أوروبا والشرق من جهة، وبين أميركا والشرق وأوروبا من جهة موازية، ولهذا الانقطاع أبعاد دولية كبيرة وخطيرة على مكانة أميركا ومنازلتها مع روسيا والصين، خصوصاً في ظلال حرب أوكرانيا والصراع حول تايوان، وقوة ما بدأه اليمن ويمضي به قدماً تستمد مشروعيتها من قوة قضية المظلومية في غزة، حيث تنتقل معادلة الحق البائن في مقابل الإجرام والتوحش والباطل البائن، التي قامت بين غزة و«إسرائيل»، إلى معادلة اليمن وأميركا، ينتصر كل منهما لمعسكر، اليمن ينصر الحق كله، وأميركا تنصر الشر كله.

– من حقائق العالم الجديد مع الطوفان الإعلام وكيف تربح معارك الرأي العام، وقد تمكّن شباب وصبايا فلسطين اليافعون وعبر أدوات متواضعة هي هواتفهم الشخصيّة إلحاق الهزيمة بآلات الغرب الإعلاميّة العملاقة التي كرّست سطوتها، ومعها رؤساء الدول والحكومات لترويج الرواية الصهيونية وكسب حرب العقول والقلوب، لكن معركة الرواية التي خاضتها غزة وانتصرت فيها، علّمتنا أن زمناً جديداً يبدأ، زمناً يمكن للمقاومة الإعلامية الشعبية أن تنتصر على الجيوش الإعلامية العملاقة، تماماً كما ثبت أنه يمكن للمقاومة العسكرية الشعبية أن تنتصر على الجيوش العسكرية العملاقة. والمعادلة هي أن الحق والحقيقة يتكاملان ولا يتقابلان، وأن من يملك الحق والحقيقة بات بإمكانه أن يربح الحرب الإعلامية في زمن سقوط احتكار الإعلام وثورة الاتصالات وانتشار وسائل التواصل التي أريد منها، إنتاج الفرد المستهلك، مثال إنسان القرن الحادي والعشرين فتحوّلت بأيدي الشعوب الحرة إلى أدوات قتال تربح الحرب.

– من ثمار الطوفان إعادة تعريف النصاب الضروريّ للفوز بعيداً عن شعوذات الديمقراطية السائدة وهرطقة الإجماع، بعدما طغت لفترة طويلة نظرية تقول بأن الفوز في حرب بحجم المواجهة مع كيان الاحتلال، واستطراداً مع الغرب وعلى رأسه أميركا، تحتاج ما يفيض عن إجماع العرب والمسلمين موحّدين، وبالحد الأدنى يحتاج إلى أغلبيتهم، لتظهر لنا حرب الطوفان في شهرها السادس أن النصاب الضروريّ للفوز، والكافي لإطلاق ديناميكيّات الإمساك بزمامها ليس كذلك، فقد خرجت أقليّة ضئيلة في الأمة لتصنع عبر الطوفان ما أطلق حروباً تخوضها أقليّات مماثلة، توافرت فيها شروط تتصل باليقين والبنية الثقافيّة والعقائديّة ودرجة التنظيم والمثابرة وبناء الاقتدار، والاستعداد المديد والهادئ، واستثمار ميزات الجغرافيا والديمغرافيا، ولكن بالتأكيد ليس لكونهم أغلبيات في بلدانهم بالضرورة، ولا بلدانهم هي بلدان الأغلبيات العربيّة بالضرورة.

– من ثمار وحقائق الطوفان أن الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة، هي حرب القوى الحيّة في الأمة، في حدث يشغل العالم نصف عام ويزيد، طبيعيّ أن نسأل أين هم العرب الأغنياء والعرب الأقوياء والعرب الفاعلون، ولماذا هم بلا فاعلية؟ فقد أسقطت حرب الطوفان ما كان يبدو أنه مسلمات وثوابت في النظر للوضع العربي، وها هي أخطر أفعال السياسة التي تمثلها الحرب، تستمرّ في شهرها السادس، وتخوضها أقليّات شعبية مقاومة من العرب باسم جميع العرب، بدلاً من الحكومات والجيوش في الدول ذات الأغلبيات، كما كانت الحال في الحروب الثلاثة التي سبقتها أعوام 48 و67 و73، وتحقق تفوقاً فشلت في تحقيقه الحكومات والجيوش في بلدان الأغلبيّات، فتظهر ثلاثيّة غزة وجنوب لبنان واليمن، قادرة على رسم مستقبل عربي جديد، وخلق معادلات قوة جديدة، بعد عقود من الأسئلة المرّة حول شروط لنهضة الأمة، كان الكثير من المفكّرين يربطها، بدول الأغلبيّات والحكومات والجيوش، بحيث تصح مقولة «أنا والحق أغلبيّة».

– من دروس الطوفان الحربية رسم مشهد حروب القرن الحادي والعشرين، حيث ظهرت الطائرات المسيّرة والصواريخ ومشاة البر، ثلاثيّة مهيمنة على حروب القرن الجديد، تحتلّ مكان الدبابة والطائرة والمدفع، التي بقيت أدوات فعالة في القتل، لكنها فشلت كأدوات للقتال. وتوزّعت الأسلحة الجديدة للقرن الجديد في إظهار فاعليتها على جبهات غزة ولبنان واليمن والعراق، حسب الخصوصيّة والحاجة، فظهر قتال مشاة البر بأبهى صوره في بطولات غزة، ونالت جبهة لبنان نصيباً وافراً منها، وظهرت الطائرات المسيّرة والصواريخ في جبهات اليمن ولبنان والعراق، وبالجمع مع خلاصات حرب أوكرانيا، التي غابت عنها حروب المدرعات والمعارك الجويّة بين أسراب الطائرات الحربيّة، وهيمنة الطائرات المسيّرة والصواريخ ومشاة البر على المشهد الحربي، يكتب الطوفان معادلة حروب القرن الحادي والعشرين.

– من ثمرات الطوفان كتابة الفصل الحاسم من كتاب أفول الأمم الذي صاغ معادلاته إبن خلدون في مقدمته لفهم التاريخ، حيث تبلغ الممالك مرتبة القمة وتبدأ أمراض الشيخوخة تصيبها، ويحين زمن الأفول، فتتحوّل الجيوش إلى تكدّس بلا جدوى، وإنفاق مرهق للخزينة، وتصبح عائدات السيطرة على الأمصار البعيدة أعلى كلفة من عائداتها، وتصبح مغادرتها أجدى، وتتقلّص مساحة الملك، وتتسع المنافسات، وتتراجع أحوال الخدمات وترتفع النقمة، ويشتدّ التمييز بين الأعراق، وتصبح المهابة أمام الأمم الصاعدة موضع امتحان، وتكثر حروب ردّ الاعتبار. وهذه علامات وغيرها يسهل أن نشاهدها في حال السيطرة الأميركية على العالم، لكن ما أضافه الطوفان إلى هذه المعادلات ليس بسيطاً، فقد أظهر لنا كيف أن العلامات الفارقة للمرحلة الأخيرة للصعود تحوّلت إلى آلات السقوط، حيث تزامن الصعود الأخير مع نهاية الحرب الباردة، مع صعود ثلاث ظواهر وازنة، أولاً ثقافة العولمة التي تمجّد الفرد والرفاه وتعلن سقوط الهويات الجامعة والقضايا والعقائد، وثانياً الخصخصة باعتبار الدولة رجل أعمال فاشلاً، وامتدت الخصخصة إلى الجيوش وخوض الحروب، وصارت الشركات هي عماد الحرب، وثالثاً ثورة المعلوماتية والاتصالات، وظهور وسائل التواصل الاجتماعي كوسائل لصيقة بالبشر للترفيه والتسلية، لكن مهمتها مراقبتهم والتعرف على عاداتهم وأذواقهم والتحكم بطلباتهم الاستهلاكية، من جهة، وإعادة صياغة ثقافتهم ضمن نمط النموذج الاستهلاكي المفترض لإنسان القرن. وخلال الطوفان تعرفنا كيف انتجت ثقافة العولمة جيوشاً بلا روح تعجز عن مقاتلة أهل العقائد، وكيف صارت الدول العظمى بلا ذخائر، لأن معيار الربح يحكم الشركات، فأسقطت حاجات الأمن القومي عن حساباتها لصالح أولوية الربحية، وكيف أن وسائل التواصل الاجتماعي كانت المنصات التي خاضت عبرها الشعوب المقاومة حرب الرواية وربحتها.

– هذا الزلزال الذي لا زالت ترداداته تتواصل، سوف يُكتب الكثير عنه ويعلّم الكثير، لكن أهم دروسه كان عن علم القيادة والتنظيم، حيث قال الطوفان، وهو أول حروب محور المقاومة إن للنصر شروطاً موضوعية كثيرة يمكن مراقبتها والتعرف على درجة نضجها، لكن له شروط ذاتية يستحيل توفرها غب الطلب، فهي بناء صلب متماسك وعقيدة يقينية، وروح متوثبة للإنجاز، وقلق على هوية وإيمان بقضية واستعداد للتضحية، ومثابرة وإتقان، وأخلاق وحسن تعلّم وتواضع، وعند تبلورها تنضح بما عندها نوراً وناراً، وتملك أدوات فهم الواقع وهي مَن سوف يقرأ بعين ثاقبة الظروف الموضوعيّة، وتسهم بإنضاجها. وهذه هي تجربة محور المقاومة، بقواه الرئيسية المكوّنة، خصوصاً في فلسطين ولبنان واليمن، وقد أتقنت كيف تقود مسار المناطق الصعبة وفق قانون الاستقطاب التفاعلي، وكيف تقوم بالانتقال السلس بين معادلتي القيمة المضافة وفائض القوة.

*نص المشاركة في مؤتمر فلسطين – صنعاء اليمن – 1-4-2024

تنفيذ قرار ... (تتمة ص1)

«إسرائيل» مجازرها على مستوى قطاع غزة برمّته ما كانت لتستمرّ لولا دعم أميركي عسكري ولوجستي سخيّ تسبّب ويتسبّب بأضرار جسيمة وبمفارقات مبكية مضحكة في آن، كأن يشاهد المرء في وضح النهار طائرات أميركيّة تلقي برزم المواد الغذائية من الجو على شاطئ غزة في حين تقوم طائرات «إسرائيل» الحربية بتدمير الأبنية والمرافق الاقتصادية وقتل الأهالي على مقربة من أمكنة إلقاء المواد الغذائية!

ذلك كله، بمآسيه كما بمفارقاته الغريبة، يستفزّ الأحياء الأباة في عالم العرب، خصوصاً في صفوف المقاومين بالكلمة أو بالسلاح ويدفعهم الى طرح سؤال مدوٍّ: الى متى الصمت والتقصير في نجدة أهالي غزة البواسل؟

الحقيقةُ أنني وغيري نتفهّم ما يبديه المسؤولون الحكوميون من أسباب وأعذار لعدم قيام حكام دولهم بنجدة أهالي قطاع غزة ميدانياً ضد العدو الصهيوني المتوحش والمتوعّد بالمزيد من الوحشية والدمار، لكننا لا نرى أن أسبابهم وأعذارهم مقنعة أو من شأنها تبرير عدم دعمهم للمقاومين والنهضويين في المشرق كما في سائر الديار لمواجهة العدو ميدانياً وردّ الكيل كيلين.

صحيح انّ الولايات المتحدة موجودة بثقلها العسكري في شتى بلدان المشرق العربي، وصحيح أيضاً أنّ «إسرائيل» بقيادة نتنياهو تُحاول بوسائل شتّى استدراجها الى المشاركة في حرب سافرة ضدّ إيران وحلفائها من فصائل المقاومة المتواجدة والمنطلقة من هذه البلدان لمقاتلة «إسرائيل»، لكن الأصحّ أنّ أميركا الملتزمة تمويل «إسرائيل» وتسليحها ودعم كيانها الاغتصابي، لا تعتبر أنّ التزامها هذا مطلق وبلا حدود. ذلك أنها، وخلافاً لما يظنّ حلفاؤها العرب تبقى مقيّدة، سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، بموجبات حماية وتعزيز مصالحها السياسية والاقتصادية والأمنية بالدرجة الأولى أيّاً كانت الأخطار والمخاوف التي تبديها «إسرائيل» لاستدراجها لحرب سافرة الى جانبها ضد إيران وحلفائها في محور المقاومة. فأضرار هذه الحرب أكثر بكثير من أرباحها.

هذا مع العلم أنّ دعاة التشدّد في الردّ على «إسرائيل» وعدوانها المتصاعد، يراعون أوضاع دول الطوق العربية وما تعانيه من اعتداءات وعقوبات وضغوط من جهات شتى فلا يطالبونها بأكثر مما تستطيع تقديمه لقوى المقاومة من تسهيلات محدودة لا تشكّل بمجموعها دافعاً جديّاً للولايات المتحدة كي تشاطر «إسرائيل» حرباً باهظة التكلفة على كلتيهما. ألا تُفسّر كلّ هذه الواقعات والاعتبارات إحجام أميركا عن مهاجمة إيران بعد إقدام الرئيس السابق دونالد ترامب على إخراج بلاده من الاتفاق النووي المعقود مع الجمهورية الإسلامية وقيام هذه الأخيرة، رغم كلّ التحذيرات والتهديدات، بتنفيذ برنامج نووي متطور ارتقى بها الى مستوى دولة تقف على عتبة صنع قنبلة نووية؟

في ضوء هذه الواقعات والتطورات، ماذا تراه يكون العمل الميداني النوعي الذي يجدر بقوى محور المقاومة العربية القيام به للحدّ من عدوانية «إسرائيل» الفاجرة ومجازرها ومحارقها ضدّ الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية والمتمددة باطّراد الى لبنان وسورية والعراق واليمن؟

سبق أن أبديت جواباً في مقال نشرته يوم الاثنين الماضي، وأقوم الآن بتوسيع نقاطه الرئيسة بغية التأكيد على ضرورة عدم الاكتفاء بمشاغلة «إسرائيل» ميدانياً بالشكل الحاصل حاليّاً أو الرهان على إمكانية أن تصعّد الولايات المتحدة ضغوطها عليها للإقلاع عن مشروع اجتياح رفح والقبول تالياً بوقف إطلاق النار لأنّ هذا الرهان خاسر بكلّ المعايير ما يستوجب إهماله والاستعاضة عنه بعمل نوعي جوهره مباشرة قوى المقاومة بتوجيع «إسرائيل» على نحو لا يؤدي الى استدراج أميركا لدعمها ميدانياً.

إنّ من شأن هذا النهج العملاني الفاعل حمْل العدو اضطراراً الى وقف الحرب بفعل العمليات الآتية:

*قيام قوى المقاومة العربية في لبنان والعراق واليمن بالإضافة الى تلك المقاتلة في كلّ أنحاء فلسطين المحتلة بتركيز هجماتها الميدانية تدريجاً على عمق «إسرائيل» بحيث تستهدف مناطق ذات طابع اقتصادي غالب (مصانع، بنى تحتية أساسية، مطارات، موانئ) او ذات طابع عسكري وازن (قيادات عسكرية، قواعد عسكرية، مفاصل مواصلات).

*قيام وحدات المقاومة لحزب الله المتواجدة في الجولان السوري المحرّر بالتعاون مع فصائل مقاومة محليّة من جهة وفصائل مقاومة عراقية من جهة أخرى بشنّ هجمات صاروخية شديدة الفعالية مقرونةً، لاحقاً، بهجمات برية استباقية على المستعمرات الإسرائيلية الكائنة في الجولان السوري المحتل، والضغط على روسيا لتسليم مفاتيح إطلاق صواريخ الدفاع الجوي S–300 الى ضباط الجيش السوري.

*قيام وحدات المقاومة اليمنيّة بشنّ هجمات صاروخية شديدة الفعالية على المستعمرات الإسرائيلية في النقب المحتلّ، خصوصاً على أم الرشراش (إيلات) وغيرها، وقيام المُسيّرات اليمنية بضرب سفن «إسرائيل» وتلك المتجهة اليها في البحر الأحمر وبحر العرب وحتى في المحيط الهندي.

*تمسّك وفد «حماس» في المفاوضات الجارية في الدوحة والقاهرة باعتماد معادلة جديدة قوامها إطلاق 500 أسير ومعتقل فلسطيني مقابل كلّ أسير او جثمان أسير إسرائيلي.

*التواصل مع دول صديقة للتقدّم من مجلس الأمن الدولي بمشروع قرار لاعتماد آلية لتنفيذ القرار 2728 قوامه استخدام عقوبات اقتصادية صارمة ضدّ «إسرائيل» لغاية وقف الحرب.

هل ثمّة نهج نضالي عملاني أفضل وأفعل؟

**نائب ووزير سابق*

البناء
السنة الخامسة عشرة / الأربعاء / 3 نيسان 2024
Fifteenth year / Wednesday / 3 April 2024

تنديد واسع ... (تتمة ص3)

أضاف «إنّ القائد الكبير الشهيد الغالي محمد رضا زاهدي كان من الداعمين الأوائل والمضحّين والمثابرين لسنوات طويلة من أجل تطوير وتقدّم عمل المقاومة في لبنان، وقد شاركنا مدّةً كبيرةً الهمومَ والمسؤوليّات، وكان بحقّ الأخ والمجاهد والصديق الوفيّ والمضحّي النموذجيّ في عشقه للمقاومة في لبنان والمنطقة، وهو الذي ارتضى واختار مع عائلته الشريفة أن يبقى بعيدًا عن وطنه الذي قدّم فيه تضحيات جسيمة وجراحات ملأت جسده الشريف، وكلّ ذلك لأنّه كان عاشقًا للمقاومة وللدفاع عن المظلومين في منطقتنا وبالأخصّ في فلسطين».

وأعرب عن اعتقاده «أنّ دماءَه الزاكية ستثمرُ المزيدَ من الإصرار على المقاومة ومواجهة هذا العدوّ المتغطرس المتعطّش للدماء، والذي لم يرتوِ من دماء عشرات الآلاف من دماء الأطفال والنساء في غزّة»، مشيراً إلى أنّ «هذه الجريمة تدلُّ على أنّ العدوَّ الإسرائيليَّ ما زالَ على حماقته حين يعتقد أنّ تصفية القادة يُمكن أن يوقف المدّ الهادر لمقاومة الشعوب، وبكلّ تأكيد فإنّ هذه الجريمة لن تمرَّ من دون أن ينالَ العدوّ العقاب والانتقام».

ورفعَ أسمى آيات العزاء والتبريك للسيّد علي الخامنئيّ «لشهادة هذا القائد المخلص والشجاع وإخوانه الشهداء والكرام» ولقيادة الحرس الثوريّ الإسلاميّ في إيران وبالأخص قيادة قوة القدس ولكلّ المسؤولين في الجمهوريّة الإسلاميّة ولكلّ العوائل الشريفة لهؤلاء الشهداء.

ودانت الأمانة العامّة للمؤتمر العام للأحزاب العربيّة، في بيان «العدوان الصهيوني الغاشم على القنصلية الإيرانية في دمشق، في تطوّر خطير وانتهاك صارخ للقوانين الدوليّة ولا سيّما اتفاقيّة فيينا للعلاقات الدوليّة والدبلوماسيّة. كما أنّه يأتي، بعد اعتداءات عدّة متلاحقة، ضدَّ أهداف سوريّة وإيرانيّة».

ورأت أنّ «هذا الاعتداء الإرهابيّ الغاشم يؤكّد الطبيعة العدوانيّة الإجراميّة للكيان الصهيونيّ الذي يحظى بدعمٍ أميركيّ مباشر والذي يسعى إلى تغطية هزيمة مشروعه في غزّة وخسارته الواضحة أمام إرادة المقاومين في فلسطين. ولقد شكلّت الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة مع حلفائها في محور المقاومة، حالةَ رعبٍ للكيان الصهيونيّ وأسّست لمشروع مقاوم أحبط كلّ مخطّطات الكيان الصهيونيّ والولايات المتحدة الأميركيّة في المنطقة، وأثبتَت وفاءَها للقضايا العادلة ووقوفها إلى جانب المظلومين والمستضعفين في العالم، كما واجهت الإرهاب بوجهيه الصهيونيّ والتكفيريّ في فلسطين وسورية ولبنان والعراق».

وختمت الأمانة العامّة مقدمةً «خالص العزاء والتبريكات للشعبين الإيرانيّ والسوريّ ولأسرِ الضحايا الشهداء»، ومعلنةً «تضامننا مع الدولتين الإيرانيّة والسوريّة ودعمنا لشعب غزّة ومقاومته الباسلة».

بدوره، شجبَ لقاءُ الأحزاب والقوى الوطنيّة والقوميّة في البقاع العدوانّ الصهيونيّ الغادر على القنصليّة الايرانيّة في دمشق، ورأى في بيان أنّ «العدوّ الصهيونيّ شرّعَ أبوابَ المنطقة برمّتها لنيران الحرب الشاملة متوهماً إنقاذ طبيعته الوظيفيّة المتآكلة، جرّاء الحربِ على غزّة واستنزافه المُمنهَج في ساحات محور المقاومة».

وأكّدَ اللقاء أنَّ «تمادي العدوّ باستهداف دمشق مركز القرار القوميّ لن يثنيها عن كونها مدَدَ المقاومة وظهيرَها في المنطقة».

وتوجّهَ إلى الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران وقيادة الحرس الثوريّ الإيرانيّ بـ«أحرّ التعازي بالشهداء القادة الذين ارتقوا على طريق القدس حيث ستُزهر دماؤهم ثأراً ونصراً قريباً».

واستنكرَ شيخ العقل لطائفة الموحّدين الدروز الشيخ الدكتور سامي أبي المنى الاعتداء الإسرائيليّ على مقرّ القنصلية الإيرانيّة في دمشق «وبما يمثّل من انتهاك فاضح للقوانين الدوليّة والدبلوماسيّة»، وتقدّمَ بالتعازي من الجمهوريةً الإسلاميّة في إيران وذوي الضحايا الذين سقطوا، متمنياً للجرحى والمصابين الشفاء العاجل.

كذلكَ استنكرَ نائب رئيس المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى الشيخ علي الخطيب، في بيان، العدوان «الإسرائيليّ»، معتبراً أنّه «انتهاكٌ فاضحٌ للسيادتين السوريّة والإيرانيّة وللقانون الدوليّ يتماهى مع المجازر الصهيونيّة في غزّة والعدوان على لبنان».

وعزى المفتي الجعفريّ الممتاز الشيخ أحمد قبلان القيادة والشعب الإيرانيّ «الشريك بقضايا المنطقة ومصالحها»، مؤكّداً أنّه «لن تفلتَ تل أبيب ممّا اقترفته يداها، وثمنُ الهجوم الذي طالَ قنصليّة طهران في دمشق كبير وخطير جدّاً».

ودان الأمين العام لـ«التيّار» الأسعدي المحامي معن الأسعد العدوان «الإسرائيليّ» الإرهابي المتوحّش على القنصليّة الإيرانيّة في دمشق ورأى أنّ «الهدفَ منه هو محاولة إسرائيلية ليس فقط لاستجرار ردة إيرانيّة وتوريط إيران، وأيضاً لتوريط الأميركيّ والأوروبّي في حربٍ واسعة ليستفيدَ من حشد الأساطيل العسكريّة الأميركيّة والأوروبيّة في المنطقة».

وتوقّعَ «مزيداً من التصعيد العسكريّ الإسرائيليّ على معظم ساحات المواجهة التي تشهد تصفية حسابات إقليميّة ودوليّة»، معتبراً «أنّ المشهدَ في لبنان سيكون خطيراً إذا ما اجتاحَ العدوّ الإسرائيليّ رفح، في ظلّ حديث عن تصعيد عسكريّ إسرائيليّ ضدَّ لبنان ومحدّداً بنكَ أهدافه وعدوانه».

وأشارَ رئيسُ تيّار «صرخة وطن» جهاد ذبيان إلى أنَّ «استهداف كيان العدوّ الاسرائيليّ مبنى قنصليّة إيران في دمشق يكشف عمق الأزمة التي يتخبّطُ فيها هذا العدوّ في قطاع غزّة، وهو ما دفع برئيس حكومة العدو نتنياهو الذي بات مصيره على المحك للسعي نحو توسيع إطار العدوان فأوعزَ بارتكاب هذه الجريمة النكراء».

وإذ تقدّم ذبيان من السيّد الخامنئيّ ومن قيادة الحرس الثوريّ وعوائل الشهداء وعموم الشعب الإيرانيّ بالتبريكات، أكّدَ أنَّ «حجم جرائم كيان العدوّ الاسرائيليّ أصبح كبيراً وهو سيدفع باهظاً ثمن تلك الجرائم المتواصلة».

كما دان العدوان العديدُ من الأحزاب والقوى والجمعيّات الوطنيّة.

المنطقة نحو التصعيد ... (تتمة ص1)

سيلقي تداعياته على كل المنطقة، ولن يمرّ دون ردّ إيراني، لأن اي تراخٍ أو تساهل من إيران ومحور المقاومة ستفهمه «إسرائيل» على أنه تغير بموازين القوى والردع، وتتمادى باستهدافاتها في سورية ولبنان، وتفرض قواعد اشتباك جديدة وتعيد استنهاض قواها وتصرف أي إنجاز عسكري في سورية أو لبنان أو العراق في حربها في غزة». ولفت الخبراء الى أن العدوان الإسرائيلي المتكرر على سورية أكان في حلب أو القنصلية الإيرانية في دمشق هو محاولة واضحة لخلط الأوراق في المنطقة واستفزاز إيران وحزب الله لجرّهما الى حرب واسعة وتوريط الولايات المتحدة الأميركية فيها تنتهي بتسوية سياسية تشكل مخرجاً لحكومة نتنياهو من مأزقه الكبير في الحرب على غزة التي دخلت شهرها السابع من دون تحقيق الحد الأدنى من الأهداف التي وضعتها منذ بداية الحرب وتحوّلت حرب استنزاف لكيان الاحتلال وجيشه واقتصاده وجبهته الداخلية». وحذر الخبراء من انعكاس التصعيد الخطير في سورية على لبنان، لأن أي مواجهة بين «إسرائيل» وإيران سيدخل بها حزب الله، وساحات أخرى في المنطقة.

وتشير أوساط دبلوماسية عربية في هذا السياق، لـ«البناء» الى أن أي عدوان إسرائيلي على لبنان وعلى حزب الله سيعني حرباً إقليمية ستجر دخول قوى وحركات مقاومة في المنطقة وتحديداً سورية والحشد الشعبيّ في العراق وأنصار الله في اليمن، مشيرة الى أن حزب الله لا يريد الحرب الشاملة لكي لا يمنح نتنياهو ذريعة لشن عدوان واسع على لبنان ويخرج من مأزقه، وثانياً لتفادي كلفة الحرب البشرية والمادية التي ستكون باهظة جداً، لكن بحال تمادت «إسرائيل» بعدوانها واستهدفت أماكن سكنية ومدناً في العمق اللبناني فإن الحزب مستعد لأسوأ الخيارات وأعد العدة والمفاجآت التي ستعمق من هزيمة الكيان وتسرّع زواله.

في المواقف أعلن حزب الله في بيان، «انّ القائد الكبير الشهيد الغالي محمد رضا زاهدي كان من الداعمين الأوائل والمضحّين والمثابرين لسنوات طويلة من أجل تطوير وتقدّم عمل المقاومة في لبنان، وقد شاركنا مدّة كبيرة الهموم والمسؤوليات، وكان بحق الأخ والمجاهد والصديق الوفي والمضحي النموذجي في عشقه للمقاومة في لبنان والمنطقة، وهو الذي ارتضى واختار مع عائلته الشريفة أن يبقى بعيدًا عن وطنه الذي قدّم فيه تضحيات جسيمة وجراحات ملأت جسده الشريف، وكل ذلك لأنّه كان عاشقًا للمقاومة وللدفاع عن المظلومين في منطقتنا وبالأخص في فلسطين».

وتابع «إنّنا إذ ننعى هذا الشهيد العزيز مع إخوانه الشهداء الأعزاء نعتقد تمامًا أنّ دماءه الزاكية ستثمر المزيد من الإصرار على المقاومة ومواجهة هذا العدو المتغطرس المتعطش للدماء، والذي لم يرتوِ من دماء عشرات الآلاف من دماء الأطفال والنساء في غزة. إنّ هذه الجريمة تدل على أنّ العدو الإسرائيلي ما زال على حماقته حين يعتقد أنّ تصفية القادة يمكن أن يوقف المدّ الهادر لمقاومة الشعوب، وبكل تأكيد فإنّ هذه الجريمة لن تمر دون أن ينال العدو العقاب والانتقام».

على المستوى الرسمي، أبرق رئيس مجلس النواب نبيه بري الى كل من: قائد الثورة الإسلامية الإيرانية الإمام السيد علي الخامنئي والرئيس إبراهيم رئيسي ورئيس مجلس الشورى في الجمهورية الإسلامية الإيرانية محمد باقر قاليباف، مديناً ومستنكراً الغارة الإسرائيلية على القنصلية الإيرانية في دمشق ومعزياً بشهداء العدوان.

من جانبها، اعتبرت وزارة الخارجية والمغتربين في بيان، أن «استهداف المقار والبعثات الدبلوماسية يشكّل خرقاً موصوفاً للقانون الدولي، وانتهاكاً خطيراً لاتفاقيتي فيينا للعلاقات الدبلوماسية والقنصلية اللتين تضمنان حصانة وحرمة المقار الدبلوماسية. وتقدّمت الوزارة بخالص العزاء من حكومة الجمهورية الإسلامية في إيران وأسر الضحايا، وتمنت الشفاء العاجل للجرحى والمصابين. كما رأت الوزارة أن هذا التصعيد الخطير في خرق القوانين والأعراف الدولية يهدد بشكل حتمي السلم والأمن الإقليميين والدوليين».

ميدانياً، أعلن حزب الله عن سلسلة عمليات نوعية ضد مواقع الاحتلال، فقد استهدف مجاهدو الحزب تجمعًا لجنود العدو في موقع «المالكية» بالأسلحة الصاروخية، وأصابوه إصابة مباشرة، كما استهدفوا مجموعة من جنود العدو الإسرائيلي داخل موقع «المالكية» بقذائف المدفعية. وقصفوا موقع «السماقة» في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة بالأسلحة المناسبة وأصابوه إصابة مباشرة.

وردًا على الاعتداءات الإسرائيلية على القرى الجنوبية الصامدة والمنازل المدنية وآخرها على بلدة يارين وإصابة سيّدة فيها، استهدفت المقاومة مستوطنة «غشرهازيف» القريبة من نهاريا براجمة من صواريخ الكاتيوشا. وثكنة هونين بالأسلحة المناسبة وأصابتها إصابة مباشرة.

في المقابل واصل العدو الإسرائيلي عدوانه على الجنوب، فأطلق عدداً من قذائف المدفعية الثقيلة على اطراف بلدات الناقورة وجبل اللبونة وعلما الشعب وطيرحرفا والضهيرة، كما استهدف اطراف بلدة عيتا الشعب. واطلقت المواقع الاسرائيلية المتاخمة للخط الأزرق قبالة بوابة بلدة رامية الحدودية نيران رشاشاتها الثقيلة في اتجاه الشارع العام الذي يحاذي بلدتي رامية ومروحين.

ولم تسجل الساحة السياسية أي جديد بانتظار استئناف حراك اللجنة الخماسية بعد عيد الفطر، إذ علمت «البناء» أن سفراء اللجنة الخماسيّة سيواصلون نشاطهم الدبلوماسي باتجاه الأطراف السياسية للتوصل الى قواسم مشتركة تمهيداً لوضع خريطة طريق تتضمن إطلاق جولة نقاش أو حوار بين القوى السياسية ثم الاتفاق على مرشح أو مرشحين ثم عقد جلسات متتالية للمجلس النيابي لانتخاب رئيس.

وفيما قللت مصادر قواتية لـ«البناء» من أهمية الحوار في بكركي في حدوث اختراق في جدار الأزمة الرئاسية، رغم استعدادها للمشاركة فيه، أعلن تكتل «لبنان القوي»، خلال اجتماعه الدّوري برئاسة النّائب جبران باسيل تأييده «للحوار الحاصل في بكركي، لصياغة وثيقة وطنيّة تحدّد الموقف من الثّوابت، وتؤكّد على مبدأ الشّراكة المتوازنة، وتبلور خطّة عمل لترجمة ما يتمّ الاتفاق عليه»، معربًا عن استهجانه من «الكلام الّذي يشكّك بجدوى هذا الحوار، لما فيه من إساءة للبطريركيّة المارونيّة وللأفرقاء المشاركين وللقضايا الوجوديّة».

الى ذلك، أعلن الأمين العام لمجلس الوزراء القاضي محمود مكية أن رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي في صدد الدعوة الى عقد جلسة لمجلس الوزراء للبحث في البنود المتعلقة في المواضيع الضرورية المدرجة في جدول من 21 بنداً.

ورأس ميقاتي اجتماعاً لـ«اللجنة الوزارية لمتابعة تنفيذ خطة عمل الاستراتيجية الوطنية للحماية الاجتماعية» في السراي. وقال وزير الشؤون الاجتماعية هكتور الحجار بعد الاجتماع: «عرضت خلال الاجتماع خارطة الطريق التي طلب مني وضعها في الاجتماع الأخير، وقد تقرر ان يعقد اجتماع للمجلس العسكري لربط النقاط التي وضعتها مع عامل الوقت الزمني لمعالجة الواقع القديم الجديد في ملف النازحين وغيره». أضاف: «اما ابرز النقاط التي تضمنتها الخطة فهي ضرورة إجراء الدولة اللبنانية مسحاً شاملاً لجميع السوريين الموجودين على ارضها وتحديد من تنطبق عليه صفة النزوح من عدمه، وكذلك ضمان موافقة التمويل المخصص لمعالجة أوضاع النازحين الفعليين نسبة لأعدادهم واحتياجاتهم».

اليمن المنصور ... (تتمة ص1)

التجارية، التي تبحر بين جنوب شرق آسيا و«الشرق الأوسط» وأوروبا، تبحر عبر هذه المضائق، الأمر الذي يجعل سيطرة الأساطيل الحربية الغربية، على سواحل اليمن، تشكل تهديداً استراتيجياً للدول الثلاث .

ثالثاً: أما عن طبيعة هذا التهديد الاستراتيجيّ، وكيفية فهمه، فلا يحتاج المرء سوى للعودة إلى تفجير خطوط غاز السيل الشمالي، في بحر البلطيق، الذي أدّى الى حرمان الدول الأوروبية الصناعية الكبرى، مثل ألمانيا وفرنسا وغيرهما، من مصادر الطاقة الروسية الرخيصة وإرغام هذه الدول على التحوّل الى استهلاك الغاز الأميركي المُسال، الأعلى تكلفة بكثير، وما ترتب على ذلك من مشاكل في الإمدادات وارتفاع الأسعار وتراجع القدرة التنافسية للصناعات الأوروبية، مع صناعات غيرها من الدول.

رابعاً: وهذا بالضبط ما تخطّط له الولايات المتحدة، واتباعها الأطلسيون، من وراء حشودهم البحرية في «الشرق الاوسط»:

- وقف صادرات روسيا النفطية الى الهند، وإرغام هذه الدولة الكبرى على اللجوء إلى مصادر نفط أميركية، وما ينتج عن ذلك من تبعية سياسية لواشنطن.

بالإضافة الى تطلُّع واشنطن لفرض السيطرة البحرية المطلقة، وبالوسائل العسكرية، على كلّ بحار «الشرق الأوسط»، بهدف عزل الصين أيضاً عن مصادر الطاقة النفطية والغازية العربية والإيرانية، وما سينتج عن ذلك من أضرار هائلة على الاقتصاد الصيني .

خامساً: كما أنّ هناك عنصراً استراتيجياً، مهماً للغاية، تشي به عملية عبور هاتين القطعتين الحربيتين الروسيتين في البحر الأحمر، ألا وهو أنّ استعراض القوة هذا، في مواجهة الأساطيل الغربية، ليس إلا مكملاً موضوعياً، للعمليّات البحرية، التي تنفذها القوات المسلحة اليمنية، وإنْ كان الهدف المعلن لهذه العمليّات هو:

إسناد المقاومة الفلسطينية في غزة، وفك الحصار عن القطاع المحاصر.

حيث إنّ ممارسة القوات المسلحة اليمنية السيادة البحرية الكاملة، في مياه البحر الأحمر وخليج عدن والبحر العربيّ، وصولاً الى غرب المحيط الهندي، يعني منع الأساطيل الأطلسية من تحقيق أهدافها، المتمثلة في منع روسيا من تصدير نفطها الى الهند ومنع الصين من استيراد النفط والغاز، من الدول العربية وإيران.

سادساً: كما انّ المعتقد هو ان تكون هذه الخطوة توطئة لتغيّر ما في السياسة الروسية خصوصاً وكذلك الصينية، البعيدة عن الموقف الحاسم مع القضايا العربية الأساسية، وعلى رأسها القضية الفلسطينية، وهو الأمر الذي يكتسي أهمية استراتيجية كبرى لمصالح الدولتين الكبيرتين الاستراتيجية.

بعدنا طيّبين، قولوا الله...

التعليق السياسي

لجماعة الرد الآن وإلا سقطت إيران وسقط المحور

– قلتم إن الرد على اغتيال القائدين قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس كان دون المستوى ويشبه اللارد. حسناً هذا يعني وفق منطقكم أن إيران انتهت ومعها المحور. سؤال: هل أنجزت إيران والمحور سياسياً أهم من مصالحة حماس وسورية وعسكرياً أهم من الطوفان، ألم يحدث كل هذا بعد اغتيال القائدين؟ ما يعني أن إيران والمحور لا يوقفهما استشهاد ولا خسائر والتقدّم متواصل بلا توقف؟

– تقولون إن ما تقوم به «إسرائيل» ومن خلفها أميركا يضعهما في موقع التفوق. دعونا نضع مقياساً سهلاً وبسيطاً نأخذه من أقوال الأميركيين والإسرائيليين، أسيادكم الذين يفترض أن كلامهم عندما يشير إلى الضعف فيفعل ذلك مغصوباً. أليس الأميركي والإسرائيلي من يقول إن أزمتهما هي في استعادة الأسرى من غزة والقضاء على المقاومة فيها، وإن ما يؤرقهما هو عدم القدرة على إعادة مهجري شمال فلسطين المحتلة وإبعاد قوة حزب الله عن الحدود، وإن التحدي أمامهما هو ما يقوم به اليمن في البحر الأحمر؟ حسناً هل ستنهي غارة القنصلية وقتل القادة فيها مشكلة الأسرى وتقضي على حماس في غزة وتفتح البحر الأحمر وتعيد المهجّرين الى شمال فلسطين؟ الجواب البسيط هو لا. والنتيجة هي أن العضّ على الأصابع مستمرّ والغارة لا تغير الموازين رغم الألم، مثلها مثل قتل المزيد من سكان غزة، توجع لكنها لا تغير اتجاه حرب.

– نحن نريد الردّ ليس لاعتبار وهم أن عدم الردّ سقوط أو أن الغارة غيّرت الموازين، لأن أعظم إنجازات المحور تحققت ببركة دماء شهدائه القادة وتذكّروا أن حزب الله انتصر في سورية ببركة دماء الشهيدين عماد مغنية ومصطفى بدر الدين وبعد استشهادهما وبغيابهما، وسائر الشهداء القادة، وأن المحور يخوض حرباً لم يعرف العرب ولا عرفت «إسرائيل» وأميركا مثلها منذ عقود، وهي مستمرّة منذ ستة شهور ببركة دماء الشهيدين قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس، وبعد استشهادهما وبغيابهما. نحن نريد الردّ لاعتقادنا أن الغارة تقدّم فرصة ذهبية في قلب هذه الحرب ببركة دماء الشهداء ومظلوميتهم والشرعية التي تمنحها الشهادة لحق الرد، للتقدم خطوة في استراتيجية الربح بالنقاط نحو النصر، ولا نريد لها أن تضيع في إرضاء مشاعر انفعالية حماسية عاطفية، أو رداً على غوغائية او انتهازية او عدائية، لكننا نريد الرد محكوماً بهذه الروحية فقط، كي نضيف إلى مأزق الأسرى وغزة والمهجّرين والبحر الأحمر مأزقاً جديداً.

– الردّ آت لا محالة، وتذكروا أن هذه الحرب المحور هو مَن بدأها، وأن النصر تحقق للمحور في يومها الأول 7 أكتوبر، والنصر لم يُمحَ رغم ضراوة الحرب، ولن يُمحَى، وكل الحرب الممتدة خلال ستة شهور لمحوه دون طائل، كل ما فعلته أنها وفرت الفرص الجديدة لانتصارات أوسع، أضافت مأزق مهجّري مستوطني الشمال إلى مأزق أسراهم في غزة، ومأزق رد الاعتبار لقوة الردع الأميركية في البحر الأحمر إلى مأزقهم في رد الاعتبار لقوة الردع الإسرائيلية في غزة وجنوب لبنان. وعبثاً يحاولون وعبثاً سوف يحاولون، والغارة محاولة تعويض معنوية كمثل سائر عمليات الاغتيال لرد الاعتبار لقوة الردع، ولذلك تستحق رداً، لكن الحرب تبقى في مكان آخر والمعيار يبقى في مستوى آخر، اسمه الأسرى في غزة والمهجّرون من شمال فلسطين والسيادة في البحر الأحمر.

بطولة لبنان العامة للقوس والنشاب داخل القاعة

نظّم الاتحاد اللبناني للقوس والنشاب بطولة لبنان العامة داخل القاعة على مسافة 18 متراً على ملاعب اللويزة الإنجيليّة بمشاركة أندية: الشباب مار الياس، مون لاسال، الصفا، سان جورج حملايا، الكورة للقوس الرياضيّ وفيراج أكاديميّ. بحضور نائب رئيس اللجنة الأولمبيّة ونائب رئيس الاتحاد الأوروبّي للقوس والنشاب ورئيس الاتحاد اللبناني للعبة جاك تامر، والأمين العام المساعد د. حسن شمص، وأمين الصندوق رئيس اللجنة الفنّية فيليب تامر، ومسؤول العلاقات العامة جورج الريس، وجاءت نتائج مرحلة التصفيات كالآتي:

ـ ذكور:

فئة الكبار على مسافة 18 متراً : ـ1 جاك الريس (السان جورج حملايا)، ـ2 إسماعيل وهبي (الكورة)، ـ3 جوزف نصر (مون لاسال)، ـ4 فيليب كوندكجي (الشباب مار الياس).

ـ فئة الشباب (أ): ـ1 جوزف كساب (الكورة)، ـ2 بول كساب (نادي الصفا)، ـ3 مجد شديد (الصفا).

ـ فئة الشباب (ب): ـ1 علي حرز (الشباب مار الياس)، ـ2 زين كوبا (الصفا)، ـ3 عمر الجمل (السان جورج (حملايا).

ـ فئة الشباب (ناشئين): ـ1 سيزار الحويك (الشباب مار الياس)، ـ2 جونسن نصر (مون لاسال)، ـ3 شربل نصر (مون لاسال)، ـ4 أنطوني يحشوشي (السان جورج حملايا).

ـ فئة الإناث :(أ): ـ1 سارة شلهوب (مون لاسال)، ـ2 ريم سبليني (الكورة).

ـ فئة الإناث (ب): ـ1 روان غصيني (الصفا)، ـ2 ساشا ياغي (الشباب مار الياس)، ـ3 تيا خويري (مون لاسال).

وفي ختام المنافسات، توجّه الرئيس تامر بالشكر إلى المشاركين في البطولة، وإلى لاعب منتخب لبنان توفيق شاهين الذي ساعد في التحكيم، مثنياً على الجهد الكبير الذي بذله رئيس اللجنة الفنية فيليب تامر من خلال حسن التنظيم والإعداد من أجل إنجاح البطولة، وسلّم الجوائز الى الفائزين والفائزات، كما وُزّع ميداليات «تشجيعية» على بعض اللاعبين واللاعبات الذين شاركوا للمرة الأولى. هذا، وتألفت اللجنة الاستئنافية من د. شمص، وجورج الريِّس ويوسف الحويك.

انتصاران للجيش والصداقة في بطولة كرة اليد

واصل فريق الجيش اللبنانيّ لكرة اليد في تحقيق النتائج المميّزة، بفوزه الثالث توالياً في البطولة، وهذه المرّة على حساب فوج إطفاء بلدية بيروت بفارق 7 أهداف 40–33 (الشوط الأول 19–14)، في المباراة التي أقيمت بينهما في قاعة مجمّع إميل لحود الرياضي العسكري في مار روكز، ضمن منافسات المرحلة الثالثة من الدوري اللبناني لكرة اليد لعام 2024. وكان أفضل مسجّل في المباراة لاعب الإطفاء حسن الحاج برصيد 14 هدفاً وأضاف خالد الزعتري ويوسف نور الدين وكريم بلبل 5 أهداف لكل منهم، في حين كان محمود الحاج سليمان الأفضل من الجيش بـ8 أهداف وأضاف رياض الزهر 6 أهداف ورشاد سماحة 5 أهداف.

وفي قاعة حاتم عاشور، لم يجد الصداقة صعوبة في تخطّيه نادي ميفدون 43–25 (الشوط الأول 23–10). وكان أفضل مسجّل في اللقاء ثنائي الفائز حسين صقر ومحمد عوض بـ8 أهداف لكل منهما وأضاف نور حرب 7 أهداف وخضر نحاس 6 أهداف، فيما كان عادل قدوح الأفضل من الخاسر بـ7 أهداف وأضاف علي سليم 5 أهداف.

رونالدو يدعم ملف السعودية لاستضافة «مونديال» 2034

أعلن النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو نجم النصر السعودي عبر حسابه على منصة «إكس» عن دعمه لملف السعودية لاستضافة كأس العالم 2034 لكرة القدم. ونشر رونالدو فيديو، حمل تعديد مزايا السعودية ولعبة كرة القدم فيها وشغف الجماهير لها، قائلاً: «فخور بدعم أحلام أمة تأمل في إقامة كأس العالم في السعودية عام 2034»، وأرفق التغريدة بهاشتاغ بعنوان «معاً ننمو».

ومن المقرّر أن تستضيف السعودية نهائيات مونديال 2034، بعد أن انسحبت أستراليا من تقديم ملف منافس للسعودية مفضلة التركيز على نهائيات كأس العالم للسيدات وكأس العالم للأندية، وذلك قبل ساعات فقط من الموعد النهائي لتقديم العروض، في تشرين الأوّل الماضي، لتكون الدولة الخليجيّة صاحبة العرض الوحيد لاحتضان أكبر بطولات العالم. يذكر أن رونالدو انضم للنصر السعودي في كانون الثاني قبل الماضي، ليكون بداية انضمام مجموعة من أهم نجوم كرة القدم إلى الدوري السعودي لاحقا.

هذا، وأصبح رونالدو، على مشارف إنجاز تاريخي جديد مع نهاية الموسم الجاري. حيث وصل رصيده إلى 26 هدفا خلال 23 مباراة خاضها في الدوري السعودي حتى الآن، بعد ثلاثيته في شباك الطائي في الجولة الماضية. وألقت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية الضوء على تفوق رونالدو حتى هذه اللحظة، على الصربي أليكسندر ميتروفيتش مهاجم الهلال، بفارق 4 أهداف، ليتربع على عرش صدارة الهدافين.

وأشارت الصحيفة إلى اقتراب رونالدو من تحصين صدارته قبل 9 جولات من النهاية، نظراً لإصابة ميتروفيتش التي ستبعده عن الملاعب لستة أسابيع. وأضافت أن لاعب مانشستر يونايتد وريال مدريد الأسبق قد يحقق إنجازاً تاريخياً حال إنهاء الموسم هدافاً لدوري روشن لأول مرة في مسيرته. وأوضحت أن هذا الإنجاز يتمثل في أن يصبح رونالدو أول لاعب يتوّج هدّافا في 4 دوريات مختلفة حول العالم. وسبق لصاحب الـ39 عاماً التتويج بجوائز هداف الدوري الإنكليزي مع مانشستر يونايتد، والدوري الإسباني بقميص ريال مدريد (3 مرات)، والدوري الإيطالي بصحبة يوفنتوس.

الدوري الأميركي بكرة السلة للمحترفين
بوكر يتقمص دور البطولة وينعش آمال صنز

أنعش فريق فينيكس صنز آماله في التأهل للأدوار الإقصائية ببطولة الدوري الأميركي للمحترفين لكرة السلة للرجال «NBA». وحقق صنز فوزا ثمينا على مضيفه نيو أورليانز بيليكانز 124–111، في المباراة التي أقيمت بينهما في وقت مبكر من صباح أمس الثلاثاء. وتقمص ديفين بوكر دور البطولة في اللقاء، عقب تسجيله 52 نقطة لمصلحة صنز، ليقود فريقه لتشديد الخناق على بيليكانز في السباق بينهما للصعود للأدوار الإقصائية بالمسابقة في القسم الغربي.

ويتصارع الفريقان للحصول على المركز السادس في ترتيب منافسات القسم الغربي بالبطولة، حيث تصعد الفرق الستة الأوائل في القسمين الغربي والشرقي لدور الثمانية في الـ إن بي أيه، في حين سيخوض أصحاب المراكز من السابع حتى العاشر في كلا القسمين تصفيات المناطق.

ويتواجد صنز في المركز السابع حالياً بمنافسات القسم الغربي، متأخراً بانتصار وحيد عن بيليكانز، صاحب المركز السادس. وأحرز بوكر 8 رميات ثلاثية من إجمالي 16 محاولة في المباراة، كما قام بتسع تمريرات حاسمة لفريقه، بينما سجل زميله يوسف نوركيتش 19 نقطة، وقام بـ19 متابعة تحت السلة. كما سجل كيفن دورانت 20 نقطة لصنز، الذي ألحق الخسارة الثانية على التوالي لبيليكانز في البطولة. وأنهى صنز الربع الأول متقدما 46–28، قبل أن يتقدم 74/54 مع نهاية الفترة الثانية، ورغم محاولات بيليكانز العودة في الفترتين الثالثة والرابعة، حافظ الفريق الضيف على تفوّقه، ليحسم المواجهة لمصلحته بفارق 13 نقطة.

وأسفرت باقي المباريات الأخرى في تلك المرحلة عن فوز أورلاندو ماجيك على ضيفه بورتلاند ترايل بليزيرز 104–103، وبوسطن سلتيكس على مضيفه شارلوت هورنيتس 118–104.

فيما فاز ممفيس غريزليس على مضيفه ديترويت بيستونز 110–108، وإنديانا بيسرز على ضيفه بروكلين نتس 133–111، وأتلانتا هوكس على مضيفه شيكاغو بولز 113–101.

فوز البرج على الأخوّة والساحل على الراسينغ

مع انتهاء الدور الأول للدورة الرمضانية الكروية الخاصة باللاعبين القدامى التي تنظّمها بلدية برج البراجنة بالتعاون مع الوقف الجعفري وفاءً لروح القاضي نادر منصور، تأهلت إلى الدور الثاني (المربع الذهبي) فرق: الأخوّة، شباب الساحل، الراسينغ والبرج.

هذا، وانطلقت مطلع الأسبوع الحالي المرحلة الثانية من الدورة، بلقاء الأخوّة مع البرج وأنتهى اللقاء المثير الغني باللمحات بفوز البرجيين بنتيجة 6ـ2، وفي المباراة الثانية التي أقيمت عصر أمس الثلاثاء فاز شباب الساحل على الراسينغ بنتيجة 3ـ 0، على أن يلتقي الخميس في 4 نيسان الحالي قدامى البرج مع الراسينغ، ثم قدامى الأخوّة مع شباب الساحل يوم الجمعة في 5 منه.

تقام المباريات في تمام الساعة 17.15 عصراً على ملعب الوقف الجعفري في محلة المريجة.

مدرب الأرسنال مايكل أرتيتا:
سنفوز بـ 9 مباريات لنحرز اللقب!

مع اشتعال الإثارة على جنبات الدوري الإنكليزي، يتعين على فريق أرسنال الفوز بجميع مبارياته التسع المتبقية هذا الموسم، إذا ما أراد التتويج باللقب للمرة الأولى منذ 20 عاماً، بحسب مدربه الإسباني مايكل أرتيتا. وحالياً، يتخلف أرسنال بفارق نقطتين عن ليفربول المتصدر، وذلك بعد انتزاعه تعادلاً سلبياً مستحقاً من مانشستر سيتي بطل المواسم الثلاثة الماضية في عقر دار الأخير.

وناشد أرتيتا، لاعبيه استغلال الفرصة المتاحة أمامهم عشية مواجهة لوتون في الدوري المحلي، وقال في مؤتمر صحافي رداً على سؤال عما إذا كان فريقه في حاجة إلى أن يحقق سجلاً مثالياً لإحراز اللقب الغائب عن خزائنه منذ العام 2004 «يجب أن تكون الأمور قريبة فعلاً من ذلك».

وأضاف «عندما ترى مستوى وثبات الفرق الأخرى وما هو مطلوب تاريخياً للفوز في هذا الدوري، فلن يكون الأمر بعيداً جداً عن ذلك (الفوز بجميع المباريات التسع المتبقية)».

وتابع «هذا هو المكان الذي نريد أن نكون فيه والآن نريد أن ننتهز هذه الفرصة ونحقق ذلك. لقد عملنا كل يوم بهذا الحماس والشغف لتحقيق ذلك والاستمتاع باللحظة أيضاً». وأوضح المدرب الإسباني: «الفريق (أرسنال) يقدم كرة سلسة وهم متحمّسون حقاً لخوض كل مباراة. أنا مليء بالطاقة وهذا أجمل جزء من الموسم». وتعتبر المواجهة ضد لوتون تاون المقررة مساء اليوم الأربعاء، الأولى في سلسلة من ثماني مباريات لأرسنال خلال الشهر الحالي، بينها مواجهتان قويتان ضد بايرن ميونيخ الألماني في ربع نهائي دوري أبطال أوروبا.

فادي الكاخي خلفاً لمحمد إبراهيم
مديراً فنياً لفريق شباب الساحل

بعد قبول استقالة المدرب محمد إبراهيم من منصبه الذي تسلّمه خلفاً للصربي دراغان، أعلن نادي شباب الساحل عن تعاقده مع المدرب المحليّ فادي الكاخي ليكون على رأس الجهاز الفني للفريق الأول للمرحلة المقبلة. مع الإشارة إلى أن للكاخي خبرة جيدة في مجال التدريب، إذ سبق له أن عمل مدرباً لسنوات عدة في أكاديمية اسباير العالمية في العاصمة القطرية الدوحة، كما أشرف في لبنان على نادي الإخاء الأهلي عاليه لسنوات عدة، وعمل لفترة محددة ضمن الجهاز الفني لنادي النجمة، وهو يحمل إجازة في التربية البدنية، وحائز على شهادات تدريبية من الاتحادين الآسيوي والأوروبي لكرة القدم، ومؤخراً، أمضى فترة معايشة مع نادي برشلونة الإسباني.

موقف مشرّف وآخر مقزز في الدوري العراقي!

رفض عبد المجيد أبو بكر، لاعب الفريق الأول لكرة القدم بنادي الشرطة، احتساب ضربة جزاء لصالحه، خلال مواجهة الحدود بالجولة 20 من الدوري العراقي الممتاز. وخلال هجمة للشرطة على مرمى الحدود، سقط عبد المجيد أبو بكر أرضاً، ليحتسب الحكم سالم عامر ضربة جزاء، لكن اللاعب رفع يده بأنها ليست ضربة جزاء، ولما عاد الحكم إلى تقنية الفيديو، ألغى ضربة الجزاء بالفعل. هذا، وانتزع الشرطة فوزاً مهماً على الحدود ليتصدر الدوري العراقي الممتاز بخمس وأربعين نقطة، وهو رصيد القوة الجوية نفسه أيضا. ويحتل الحدود المركز التاسع بـ29 نقطة.

وشهد الدوري العراقي، أحداث شغب كارثية خلال مباراة دهوك والقوة الجوية، بعد اقتحام مشجعين الملعب للاعتداء على لاعبي القوة الجوية، وهدد القوة الجوية بالانسحاب من البطولة حال عدم اتخاذ اتحاد الكرة قرارات انضباطية توازي ما حدث من أحداث شغب. ويرى القوة الجوية أن بعض لاعبيه كانوا عرضة للاغتيال خلال المباراة.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الأربعاء 3 نيسان 2024

Wednesday 3 April 2024

دردشة

لا حياد في الأزمات المصيرية

◆ يكتبها الياس عشّي

أكثر الأصدقاء وفاءً كتابٌ قديم يختبئ في زاوية من مكتبتك، ينتظر أن تعود إليه، وتقرأ ما دوّنته من ملاحظات على هوامشه.

بين يديّ الآن كتاب يتناول الحرب العالمية الثانية، لفتني تعليق كتبته عن اجتياح القوات الألمانية لبلجيكا، رغم وقوفها على الحياد في النزاع المستشري آنذاك بين الدول الأوروبية.

كتبت: الحياد، في الأزمات المصيرية، لا يحترمه أحد.

وفي مكان آخر: استطاع ديغول أن يفرض فرنسا كمقاتل أساس، حيناً من خلال المقاومة الفرنسية التي قادها من الجزائر، وأحياناً من خلال جنود فرنسيين لا يتعدّون أصابع اليدين، يرسلهم ليقاتلوا إلى جانب الحلفاء، حتى لا يحتكر الحلفاء الانتصار لوحدهم!

«توتال» تماطل... هل من حلول؟

■ أحمد بهجة*

كالعادة... تماطل شركة Total–Energies الفرنسية في تسليم تقريرها للدولة اللبنانية ممثلة بوزارة الطاقة بشأن نتائج الحفر في موقع قانا ضمن البلوك 9، علماً أنّ عملية الحفر في البلوك المذكور توقفت في منتصف شهر تشرين الأول من العام 2023، بعد أيام قليلة من بدء عملية «طوفان الأقصى» والعدوان الصهيوني الهمجي البربري على قطاع غزة خاصة وعلى فلسطين بشكل عام، وما تبع ذلك من اشتعال جبهات الإسناد من لبنان وسورية والعراق واليمن...

ولأنّ العقد الموقع بين «توتال» الفرنسية وشريكتيها «إيني» الإيطالية و«قطر للطاقة» من جهة وبين الدولة اللبنانية من جهة أخرى ينصّ على أنّ أمام هذا الكونسورتيوم مهلة ستة أشهر لكي يقدّم تقريره إلى وزارة الطاقة، وبما أنّ أعمال الحفر قد توقفت في منتصف تشرين الأول الماضي فإنّ المهلة تنتهي في منتصف شهر نيسان الحالي.

لذلك أرسلت وزارة الطاقة قبل أيام كتاباً إلى «توتال» تطالبها فيه بضرورة تسليم التقرير خلال أسبوعين، خاصة أنّ علامات استفهام كثيرة تحوم حول أداء الشركة الفرنسية وتعاملها مع ملف التنقيب، فقد كان من المفترض أن يتوجّه وفد من هيئة إدارة قطاع البترول في 26 آذار الماضي إلى باريس لكي يتسلّم التقرير من «توتال» ويناقشه مع المسؤولين المعنيّين في الشركة، لكن الأخيرة أرجأت الزيارة من دون أيّ تبريرات، وهو ما استدعى من وزارة الطاقة مراسلتها بكتاب رسمي للمطالبة بحقّ بديهي في الحصول على بيانات الحفر.

هذه المماطلة كانت قد سبقتها إشارات عديدة تؤكد عدم صفاء النوايا لدى «توتال»، حيث إنّ الشركة تناولت الموضوع باستخفاف كبير، بدليل أنها لم تصدر بياناً صحافياً واحداً، بل اكتفت بإبلاغ الجانب اللبناني بانتهاء أعمال الحفر في البئر الاستكشافية في البلوك 9 بعدما وصلت إلى عمق 3900 متر تحت قاع البحر دون العثور على غاز!

إضافة إلى ذلك سُجّل على «توتال» عدم حضورها أيّ من الاجتماعات المتتالية التي خُصّصت للبحث بعمليات التنقيب في المياه اللبنانية، بالرغم من دعوتها والطلب إليها من قبل مجلس النواب حضور اجتماع لجنة الأشغال والطاقة النيابية، لكنها لم تحضر!

الآن نحن في مرحلة انتظار ردّ الشركة على الكتاب الرسمي من وزارة الطاقة بتسليمها التقرير بشأن نتائج التنقيب والحفر في البلوك 9، لأنّ مضمون هذا التقرير سوف يكون الأساس الذي تُبنى عليه الخطوات المرتقبة في المرحلة المقبلة، لاسيما أنّ وزير الطاقة الدكتور وليد فياض كان قد أعلن قبل فترة أنّ لبنان يريد من الكونسورتيوم الذي تقوده «توتال» أن يحفر بئراً أخرى في منطقة الامتياز في البلوط 9، وهو ما ينص عليه الاتفاق الموقع بين الطرفين.

وإذا كانت الحجة اليوم أنّ الوضع المتوتر أمنياً في محيط منطقة الحفر في البلوك 9 يحول دون البدء بحفر بئر ثانية، فإنّ الجميع يعلم أنّ أعمال الحفر والتنقيب في البلوك 4 اقتصرت على بئر واحدة فقط فيما الاتفاق ينص أيضاً على حفر بئر ثانية، وهو مل لم تلتزم به «توتال» وشركاؤها من دون تقديم أي مبرّرات مقنعة.

هذا الأمر يضعنا أمام سؤال كبير لا بدّ من طرحه وهو: كيف يمكن الخروج من هذه المشكلة المعقدة، وإيجاد الحل المناسب للطرفين لاستئناف العمل في البلوك 9، خاصة أنّ الحرب ستنتهي عاجلاً أم آجلاً، وكلّ المؤشرات تدلّ إلى أن يد لبنان ومقاومته ستكون هي العليا ولن يستطيع العدو الصهيوني ومَن معه تحقيق أيّ هدف من أهدافهم في المنطقة.

الإجابة عن هذا السؤال سهلة وصعبة في آن معاً، حيث أنّ الجانب السهل هو الاتفاق مجدّداً مع الكونسورتيوم نفسه بقيادة «توتال» لكي يتابع عمله بما يحقق مصلحة لبنان في البلوك 9 وقبله في البلوك 4 وفي غيرهما من مناطق الاستكشاف الثماني الأخرى.

أما إذا أرادت «توتال» ومَن معها الاستمرار في المماطلة والتسويف بشكل يتعارض كلياً مع مصلحة لبنان، يأتي عندها دور الجانب الصعب من الإجابة، الذي لن يكون صعباً على الإطلاق إذا اتخذت الحكومة القرار الجريء باستقطاب شركات أخرى من دول مثل الصين وروسيا وإيران (علماً أنّ الدولتين الأخيرتين هما من أكبر منتجي الغاز في العالم ولدى شركاتهما العملاقة الخبرة الكافية والقدرة العملانية المطلوبة للقيام بالمهمة على أكمل وجه)، خاصة أنّ هذه الشركات لا تخضع لضغوط سياسية واقتصادية من هنا وهناك، وليس لديها أجندات استعمارية في هذا الزمن الذي يتمّ فيه القضاء على الاستعمار وطرد المستعمرين من أربع جهات الأرض...

*خبير مالي واقتصادي

أيّهما الأهم والأجدى: الانتقام أم الانتصار؟

■ د. حسن أحمد حسن*

لا يحتاج المتابع الموضوعي لتطور الأحداث وتداعياتها إلى كبير عناء كي يدرك مدى خطورة الواقع القائم الذي أوصلت إليه عدوانية الكيان الإسرائيلي المنطقة بعد مرور ستة أشهر على وحشيّة تجاوزت كل حدود الوحشيّة في حرب الإبادة الجماعية ضد الشعب الفلسطيني في غزة، وعلى الرغم من ذلك كله لم تستطع حكومة نتنياهو تقديم صورة واحدة لـ «النصر المطلق» الذي لطالما تكرّر ذكره على لسان نتنياهو وبقية المسؤولين في حكومته الأشدّ تطرفاً في تاريخ الكيان الغاصب منذ لحظة الإعلان عن زرعه عنوة فوق الأراضي الفلسطينية عام 1948، وأمام الإصرار على الكذب وتكرار إطلاق الوعود والتبشير باقتراب بلوغها، مع اليقين بالعجز عن تحقيق ذلك، واستحالة بلورة ذلك النصر المتوهّم ازدادت حدة الأصوات المحذرة من خطورة استمرارية الانجرار وراء تعنت يقود إلى هاوية حتمية، ويغرق الكيان جيشاً ومستوطنين وحكومة بأوحال غزة التي صنعوها بأنفسهم. وما يميّز تلك الأصوات ويجمع بينها صدورها عن شخصيّات كان لها الدور الفاعل في حياة الكيان الإسرائيليّ، فمنها ما صدر عن رؤساء حكومات ووزراء حرب أو رؤساء أركان وأجهزة استخبارات إسرائيليّة، ومنها مَن ينتمي إلى الوسط الفكري والإعلامي ومشهود له داخل الكيان في تقديم الدراسات والتحليلات الاستراتيجية التي تجيد قراءة الواقع واستشراف آفاق المستقبل. وهناك مَن هم خارج الكيان لكنهم معروفون بشدّة دفاعهم وتبنيهم لكل الطروحات العدوانية الإسرائيلية على امتداد عقود، والقاسم المشترك بين أولئك جميعاً يتمحور حول الخوف على مستقبل الكيان الذي يقوده نتنياهو نحو المجهول بتعنت وغطرسة ورفع لسقوف الأهداف غير القابلة للتحقق، مع رفع سقوف العدوانية والإفراط في استخدام القتل والإجرام وارتكاب المجازر المتناقضة جملة وتفصيلاً مع كل ما له علاقة بالأعراف الإنسانيّة وقيم المجتمع البشريّ، والتي لم يعد بالإمكان إخفاؤها، أو التهرّب من تداعيات المساءلة عن ارتكابها أمام بصر العالم وسمعه.

باختصار شديد يمكن القول: لم يكن يخطر في ذهن أي من أصحاب تلك الأصوات التحذيرية أنّ «الصبيانية السياسية» والتهوّر قد يصل إلى درجة استهداف المبنى القنصليّ للسفارة الإيرانية في دمشق، لأن مثل هذا التصعيد يهدّد بجرّ المنطقة برمّتها إلى أتون نار لا أحد يستطيع تحمّل مسؤولية تداعياتها المفتوحة على المجهول، ومع الساعات الأولى للإعلان عن الجريمة الإسرائيلية التي تخطت كل السقوف المعروفة سابقاً غصّت وسائل التواصل الاجتماعي بمزيج متناقض من التحليلات والقراءات التي تخاض بموجبها الحروب من المكاتب الوثيرة والأحلام والأمنيات الرغبوية والمشروعة، لكن المسافة بين الرغبة والواقع تحتّم على المهتمّين بتقديم صورة موضوعية قابلة للفهم تسليط الضوء على ما حدث والتوقف عند التطورات المحتملة والسيناريوات الممكنة ومناقشتها بعقل بارد بعيداً عن الانجراف في تيار الرغبات وردود الأفعال المستعجلة والرغبة بانتقام مؤلم يلزم أصحاب الرؤوس الحامية على التفكير بعدم تكرار ما حدث، ويمكن باختصار شديد الإشارة إلى بعض الأفكار التي قد تساعد على توضيح الصورة، ومنها:

*نزعة الإجرام والقتل والعربدة المتناقضة مع كل ما له علاقة بالقانون الدولي ليست حديثة الولادة لدى مسؤولي هذا الكيان الإرهابي، بل هي متأصلة في طرائق تفكير المسؤولين الصهاينة، وما كان لها أن تتضخم إلى أن وصلت إلى ما هي عليه لولا الاطمئنان التام إلى أن سيف الفيتو الأميركي يضمن الحماية المطلوبة لبقاء مجرمي الحرب الصهاينة بعيداً عن أي مساءلة دولية، ولطالما عرف عن الإدارات الأميركية المتعاقبة تعطيل مجلس الأمن وشلّ إرادة المجتمع الدولي كرمى لعيون «إسرائيل»، وبالتالي لا داعي للخوف من أي تداعيات في كل ما يتعلق بخرق القانون الدولي والإنساني وانتهاك ميثاق هيئة الأمم المتحدة ومنظماتها الرسميّة على اختلاف مسمّياتها.

*صحيح أنّ الجريمة النكراء الإسرائيلية الجديدة تجاوزت كلّ السقوف المتوقعة، لا بل نسفت تلك السقوف، فالسفارات والقنصليات ومقار البعثات الدبلوماسية محصّنة قانونياً بموجب اتفاقية دولية موقع عليها من جميع الدول في هيئة الأمم المتحدة، ولا يجوز لأي طرف استهدافها حتى لو كان في حالة حرب معلنة ومشتعلة. وهذا يعني أنّ الجريمة الإسرائيلية فضلاً عن كونها عدواناً موصوفاً وانتهاكاً فاضحاً لسيادة دولتين مستقلتين وعضوين في المنظمة الدولية، فهي قبل ذلك خرق للقانون الدولي وانتهاك لميثاق هيئة الأمم. وهذا ليس جديداً على كيان الاحتلال المتمرّد بغطاء أميركي يضمن إمكانية تكرار الجرائم بدون مساءلة.

*قد يكون مفيداً استحضار بعض الأخبار التي تمّ تسريبها عبر منصات التواصل بعد الإعلان عن العدوان الإسرائيلي الذي استهدف مبنى القنصلية الإيرانية في دمشق، وأدّى إلى استشهاد قادة كبار من الحرس الثوري تغمّدهم الله جميعاً بواسع رحمته، وسأكتفي بعرض بعض ما يتعلق بعنوان المقال، ومنها:

- البيت الأبيض: «نحن على علم بتقارير عن ضربة جوية إسرائيلية على قنصلية إيران بدمشق».

- هيئة البث الإسرائيلية: «الجيش انتظر مغادرة القنصل الإيراني واستهدف القيادي في فيلق القدس محمد رضا زاهدي».

- غالانت ورئيس الأركان وقيادة الموساد في غرفة العمليات في قاعدة «رمات ديفد» الجوية في الشمال لحظة ضرب القنصلية.

*قراءة مضامين الأخبار الأربعة السابقة يشير إلى أن الأمر مرتّب مسبقاً، ومتفق عليه مع الجانب الأميركي، وجميع الإجراءات والتدابير المتوقعة مأخوذة بالحسبان في حال تمّ الردّ على هذا التصعيد الخطير بما يوازيه في الداخل الإسرائيلي، وهذا يعني ويؤكد أنّ حكومة نتنياهو وإدارة بايدن متفقتان على إشعال المنطقة بأدوار متكاملة، وليس ثمة خلافات بين المجرمين، كما يتمّ الترويج له إعلامياً.

*سبق العدوان الإسرائيلي على مبنى القنصلية الإيرانية تصعيد غير مسبوق للعدوان الإسرائيلي على عدة مناطق سورية في محيط دمشق وحلب، وتكرّر الأمر بالتزامن مع تصعيد داعشيّ على محور بادية تدمر ودير الزور، وتصعيد من هيئة تحرير الشام الإرهابية وبقية الفصائل الإرهابية المسلحة، حيث كانت الساعة الصفر مشتركة بين العدوان الجوي الإسرائيلي وبين تحرك تلك المجاميع المسلحة على عدة اتجاهات في أرياف إدلب وحماة واللاذقية وحلب، فهل يوحي مثل هذا التكامل المتزامن في التنفيذ الميدانيّ أنه تدريب عملياتي مسبق بالذخيرة الحية على تصعيد محتمل بعد استهداف القنصلية الإيرانية بدمشق؟

*إذا أعدنا قراءة كلّ ما ذكر في ضوء الواقع الميداني الذي فرضته المقاومة الفلسطينية في غزة، وما أثمره صمودها من تعثر وإخفاق عسكري إسرائيلي مركب، والعجز عن تحقيق أيّ من الأهداف الاستراتيجية التي تمّ الإعلان عنها، باستثناء القتل والتدمير وارتكاب الجرائم والفظائع، ومع حالة التشرذم والتشظي والانقسام داخل التجمع الاستيطاني الإسرائيلي، وحتى داخل كابينت الحرب بزعامة نتنياهو، وإذا أضفنا إلى كل ذلك تبدّل الصورة في الرأي العام العالمي، وسقوط السردية الإسرائيلية، واستعادة القضية الفلسطينية التعاطف العلني الدولي وحضورها الفاعل والمؤثر مع تآكل الهيبة الأميركية وتململ دولي من الإجرام الإسرائيلي فأي صورة تتضح؟

*يجمع الكثير من المحللين ومراكز الدراسات العسكرية المنتشرة في مختلف دول العالم على أنّ حكومة نتنياهو تعيش استعصاء مزمناً عسكرياً واقتصادياً ودبلوماسياً وسياسياً، والسبيل الوحيد الممكن للخروج من وضع محصور كهذا بإمكانية الهروب إلى الأمام وتوسيع دائرة الحرب، فهل من الحكمة مساعدتهم في بلوغ ما يريده، والانجرار إلى حرب كبرى خطط لها واختار توقيتها ومسارح عملياتها العدو الإسرائيلي بالتنسيق مع الإدارة الأميركية، أم أنّ البديل الممكن الأفضل يكون بالاستمرار في استراتيجية الانتصار بالنقاط ومراكمتها بدلاً من الانتقام الذي قد يقود إلى واقع جديد مفتوح على المجهول.

خلاصة: من حق كل أنصار الحق والكرامة والسيادة والإنسانية ومواجهة الطغيان والظلم أن يفكروا ويتمنوا اتخاذ التدابير الكفيلة بلجم عربدة الإجرام الإسرائيلي. وقد أثبتت أطراف محور المقاومة أنّ أداءها المتكامل يفضي إلى هذه النتيجة المرجوّة، وتمّ قطع أشواط عديدة على هذا الطريق، ومن المهمّ اليقين بقدرة المقاومين على اجتراح النصر، فهم أسياد الحكمة وآساد الحرب. ومن الممتع متابعة تشكل المشهد الذي لما تكتمل معالمه بعد، وعلى اللمسات الأخيرة في هذا المشهد الإقليمي يتوقف حاضر المنطقة ومستقبلها، لا بل تتوقف ولادة نظام عالمي جديد، وعندما توضع في كفتي الموازنة ثنائية الانتقام الآني أم الانتصار الناجز الشامل والقريب، فمن الطبيعيّ أن تكون الأولويّة لرجحان كفة عشاق الانتصار...

وإن غداً لناظره قريب.

*باحث سوريّ متخصّص بالجيوبوليتيك والدراسات الاستراتيجية.

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»

صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل